سلسلة الخيال العلمي والإثارة

2

الهجوم الوحشي

تأليف: عبد الله عوض

مكتبة معروف

يحرز الإنسان فى كل يوم قفزات هائلة على طريق التقدم العلمى ويفاجئنا العلماء بين الفينة والأخرى بطفرات مذهلة فى هذا المجال . فدعونا نبحر فى الزمن حتى مشارف العام م٢٠٤٥ ومايليه حيث الوكالة المصرية لأبحاث وعلوم الفضاء ، والتى زاع صيتها فى العالم بأسره حينما أكتشف عالمها الكبير البروفيسور منصور سر التركيبة السحرية التى تؤدى إلى إنكماش أى كائن حى إلى حجمه الأدنى دون التأثير على وظائف جسده الحيوية ، وتشاء الظروف أن تضعه أمام إختبارٍ بالغ الصعوبة حين إنسكب هذا المركب الخطير مصادفة على إبنه الوحيد مازن ، حيث يخوض هذا الأخير مغامرات بالغة الخطورة والطرافة فى سبيل الحفاظ على حياته مما يواجهه من ضوارى ومؤامرات .

رقم الإيداع الدولى
977-267-282-0
كتاب رقم 3152

مكتبة معروف
الإسكندرية: ٤٨٤٦١٢٥/٩٥٤٥٥١٩ / فاكس: ٤٨٦٠٠٨٩
القاهره : ٠٢٢٤٠٣٧٧٩٢ - ٠١٢٧٨٥٦٦١٣
E-mail:maarouf2004@hotmail.com
www.maaroufbookshop.com
info@maaroufbookshop.com

المملكة العربية السعودية
مكتبة دار الشعب
ت : ٤١١١٢٠٧- الرياض
E-mail:dar_alshaab_library@hotmail

سلسلة الخيال العلمى والإثارة

الهجوم الوحشى

المؤلف

عبد الله عوض

مكتبة معروف

جميع حقوق الطبع محفوظة
للمركز العربى للنشر والتوزيع
معروف إخوان

مكتبة معروف
الإسكندرية ـ ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨٤٦٤١٠ فاكس ـ ٤٨٦٠٠٨٩ القاهرة ـ ٠٢٢ ٤٠٣٧٧٩٢
E- mail : maarouf 2004 @ hotmail . com ص . ب ٢١٠ الإسكندرية

تمهيد

لازال مـازن يكابد الأمـرين منذ تعـرضـه لتلك المادة اللعـينة التى إخترعها والده .. العالم الكبير (الأستاذ منصور) لصالح الوكالة المصرية لأبحـاث وعلوم الفضـاء والتى أدت إى إنكمـاش حجمه حتى صار مثل حبة الأرز .

وقد إنتهى به الأمر إلى تعرضه لمحاولة إفتراس مرعبة من قِبل مجموعة من الدبابير القاتلة .. والتى إفترس حصانه عنتر ، وكلبه شيوب .. وكادت إن تفتك به لولا إحتمائه بداخل إحدى فتحات خلية النحل المهجورة وهروبه ليلاً ، وقد اكتسى بطبقة كثيفة من عسل النحل .. أدت إلى التصاقه بفراء أرنب مر أمامه مصادفة أثناء هبوطه من الخلية بجوف إحدى الأشجار .. وقد إختلط العسل على جسده بالأتربة والأوحال .. وأصبح كحبة سوداء وسط محيط من الفراء الأبيض الناصع .

الكـرة الطـيارة

لم يدرك مازن كنة الوحش الذى فتك بالعملاق الأبيض .. ذلك الذى كان ملتصقاً به بفعل طبقة العسل التى غطت جسدة ، ولكنه كان على يقين من أن نهـايتـه قـد باتت وشـيكة ، بين فكى هذا الطاغيـة المرعب .

أخذ الثعلب ، ينزع فراء الأرنب بأسنانه الحادة ، قطعة بعد أخرى ويتلذذ بإلتهام فريسته ، ووجد مازن نفسه يطير فى الهواء ، ثم يهبط ببطء ، كـأنه معلق بمظلة ، وقـد التـصق بجسـده الكثـير من شـعر الأرنب ، مما جعله يبدومثل كرة كبيرة من الفراء الناصع البياض ، تتوسطها حبة صغيرة سوداء اللون .

حـاول مـازن الوقوف على قدميه ، والهرب بأقصى سرعتـه طلباً للأمـان ، ولكنه أدرك أن رجليه لاتطال الأرض ، ولايسـتطيع السـير بصورة طبيعية كما كان يفعل من قبل ، لقد صار تحت رحمة الرياح ، تلقى به كيفما تشاء ، وأينما تريد .. وأصبحت أرق النسمات ، كافية لجعله يتكور ويدور حول نفسه ثم يطير فى الهواء لمسافات بعيدة جداً ، وهو لايملك من أمره شيءً ، وكأنه ريشة فى مهب الريح .

لقد وجد نفسه يرتفع عـالياً إلى عنان السمـاء ، حتى بدت له الأشجار والمبانى صغيرة للغاية ، وهاهو يرى امتدادات الطرق إلى

مسافات بعيدة جداً ، بينما الحقول تمتد إلى مالانهاية ، وحتى البشر والحيوانات .. كلها تكاد ترى بصعوبة .

فخفق قلبه بشدة من هول الموقف ، خاصة إنه لم يسبق له التحليق فى الهواء من قبل ، ولم يركب طائرة فى حياته ، فما بال الطيران بهذه الطريقة الغريبة ؟؟

استغرق مازن وقتاً ليس بالقصير ، كى يشعر بالأمان مع وسيلته العجيبة لركوب الهواء ، وبدأ يحس بالمتعة مما يراه من هذا الإرتفاع الشاهق ، وها هو سرب هائل العدد من الأوز ، يحلق تحته مباشرة حتى أن ضربات أجنحته الضخمة ، قد ولدت عاصفة هوجاء ، دفعت مازن لمزيد من الإرتفاع رغماً عنه ، وبدأ يشعر بالبرد يتسلل إلى عظامه ، وأخذت أسنانه تصطك بقوة ، بينما أصبح الهواء الذى يتنفسه ثقيلاً ، ومشبعاً ببخار الماء ، بينما غابت تفاصيل معظم ما كان يراه على الأرض .

رفع مازن رأسه لأعلى ، خوفاً من أن يمر فوقه سرباً آخر من الأوز ، فيحدث ما لايحمد عقباه ، وما كاد يفعل حتى تسمرت عيناه وفتح فاه دهشة ، وهو يكاد يلمس سحابة بيضاء هائلة بأطراف أصابعه، وها هو يواصل الإرتفاع أكثر وأكثر ، حتى لفه ضباب كثيف كالدخان ، ولم يعد بإمكانه أن يرى أى شىء حوله ، فبدأ الخوف يتسلل إلى قلبه ، الذى أخذ يدق بشدة ، وتسارعت أنفاسه وتلاحقت ، بينما تبللت كرة الشعر الى تلتصق بجسده ، وثقل وزنها .

ودون سابق إنذار هوى بسرعة كبيرة من هذا الإرتفاع الهائل نحو الأرض ، ليلقى مصيره المحتوم ، وما كاد ينطق بالشهادتين حتى غاب عن الوعى ، وقد أسلم أمره كله لله .

لاتزال العناية الإلهية ترعى مازن ، وتتدخل لإنقاذه فى الوقت المناسب ، وهو ما حدث أيضاً تلك المرة ، حين مر سرباً من الأوز المهاجر أسفله وهو يهوى نحو الأرض ، ولحسن الحظ يسقط على ظهر إحداهن ويلتصق بريشها دون أن تشعر به ، وتواصل رحلتها وسط زميلاتها إلى وجهتها التى تقصدها ، فى الوقت الذى غاب فيه مازن عن الوعى من هول المفاجأة .

وظل على حاله تلك حتى أفاق على أصوات صاخبة ، هى مزيج من صيحات الأوز بين الحين والآخر والأصوات الناتجه عن ضربات أجنحتها فى الهواء ، ناهيك عن العواصف العاتية التى تولدها تلك الأجنحة مع كل خفقة من خفقاتها ،،، حيث تكاد تقتلع مازن من مكمنه إقتلاعاً ، وتلقى به إلى الهاوية .

تمسك مازن بكل ما أوتى من قوة بإحدى الريشات ، واندس تحتها ليحتمى من البرد ، ومن الرياح الشديدة ، بينما استمرت الأوزات فى طيرانها إلى أن حل المساء ، وكادت الشمس تميل خلف الأفق ، وبدأ السرب فى الهبوط إلى الأرض للراحة والطعام والمبيت ، حتى يشرق نهار يوم جديد ، فتتابع الطيران إلى وجهتها التى تقصدها .

أخيراً ، حطت الأوزات على سطح ماء بحيرة غناء ، ذات مياه زرقاء عذبة ، صافية كالبللور وتحيطها النباتات الزاهية الألوان من كل مكان .. لقد كان المنظر خلاباً وساحراً للغاية ، ويأخذ بالألباب حقاً !!

بينما هو ينظر من فوق ظهر الأوزة إلى هذا المنظر البديع ، إذا بها تغطس فجأة فى البحيرة ، فتندفع موجات صاخبة من مياهها لتغرق ظهرها ، وتكاد تختطف مازن من مكانه ، لولا تشبثه المستميت بريش الأوزة ، والتى ما أن تعاود الصعود إلى سطح الماء ، حتى تغوص من جديد ، بحثا عن الأسماك الصغيرة التى تقتات بها ، وفى

كل مـرة يوشك فـيـهـا إن يهلك ، لولا تمسكه بالإيمان والثـقـة بالله سبحانه وتعالى ،،، حيث أخذ يناجى ربه ويدعوه بإخلاص أن ينجيه مما هو فيه من كرب .

بعدما إبتلع كميات كبيرة من الماء ، كادت أن تهلكه ، على الرغم من انه كان شديد العطش ،،، وهاهو قد ارتوى رغم أنفه .

ظلت الأوزة فى نشـاطهـا المحـمـوم فى البـحث عن الطعـام مع رفيقاتها ، حتى بدأ الظلام يخيم على المكان ، فأسرعن بالخروج من الماء إلى ضـفـة البحـيـرة ، حـيث توارين بين النبـاتات والشـجـيـرات المنتـشـرة هنا وهناك ، ووضـعـت كلٌ منهن رأسـهـا تحت جناحـهـا ، وراحت فى سبات عميق .

بينما كاد مـازن يطير من شدة الفرح ، حينما إكتشف أنه تخلص بفـعل الماء ، من غطاء العـسل الممـزوج بالطين ، والذى كـان يغلف جسده كله من قمة رأسه حتى أخمص قدميه ، وجعله يلتصق بكل ما يصادفه رغماً عنه .

لقد عادت إليه حريته ، وأصبح قادراً على مفـارقة تلك الطائرة الحية متى يشاء ووقتما يريد .

ولم يعـد يشـغل باله إلا أمـراً واحـداً فـقـط !! ، ألا وهو إسكات صرخات معدته التى إشتاقت للطعام !! ولكن كيف السبيل إلى ذلك فى تلك الظلمة الحالكة ؟

لابد من الصبر والإنتظار حتى تشرق شمس يومٍ جديد ،،، وحتى هذا الحين لابديل عن النوم .

ووجد نفسه يندس تحت إحدى الريشات محاولاً النوم ، ومكتفياً بجرعـات الماء التى دخلت مـعدته ، وتحت إغراء الدفء الممـتع الذى

ينبعث من جسد الأوزة ، راح فى سبات عميق مستسلماً لأحلامه السعيدة .

إنبلج الصبح وترامت إلى سمعه أصوات زقزقات العصافير وصفير الجنادب ، وتغريد البلابل ، ثم بدأت الأوزات فى عزف سمفونيتها الخاصة ، بأصواتها التى تشبه صوت البوق ، وإمتزجت جميع الأصوات فى معزوفة واحدة ، تعلن عن ميلاد يوم جديد ، بتسبيح الخالق العظيم سبحانه وتعالى .

وبهدوء وخفة ،، إنسل مازن وهو يتسلق ريشات الأوزة هبوطاً حتى لامست قدماه الأرض للمرة الأولى منذ عدة أيام وهو لايكاد يصدق نفسه من شدة السعادة ، وخر ساجداً لله ، شكراً على نجاته .

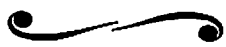

المصيـــــدة

بلغ الجوع بمازن حداً جعله لايبالى بأى شىء حوله ، وتكاد ساقاه تحملانه بصعوبة من شدة الوهن الذى أصابه من جراء ذلك ، ولم يعد يشغل باله سوى إسكات صرخات معدته الخاويه منذ أيام ، حيث أخذ يبحث فيما حوله عن أى شىءٍ يصلح للأكل ، وطال بحثه حتى عثر أخيراً على ضالته .

لقد عثر على زهرة رائعة الجمال ، تنبعث منها رائحة عطرة تأخذ بالألباب ، وبدون تردد قفز داخلها وأخذ يشرب بنهم من رحيقها اللذيذ كالشهد ، حتى شبع وإسترد عافيته ، ولكنه لم يستطع الخروج من داخل تلك الزهرة البرية !! وكلما حاول ذلك إنزلق ليسقط فى الرحيق مرة أخرى .

كرر المحاولة عشرات المرات حتى تسرب اليأس إلى نفسه ، وبدأ الإستعداد لتلقى مصيره معتقداً أنها الوجبة الأخيرة له فى عالم الأحياء .

أسند ظهره لجدار الزهرة الداخلى ، وجلس فى الرحيق وهو يسبح الله ويمجده ويستغفره ، عسى أن يرحمه فى الآخرة ، ويهون عليه سكرات الموت إذا جاء الأجل المحتوم .

وبينما هو على تلك الحال ، إجتاح قلب الزهرة تياراً قوياً من

الهواء البارد مصحوباً بطنينٍ مدوياً كأنه صوت مروحة كهربائية ضخمة ، وخيم على أعلى الزهرة ظلاً ثقيلاً ، كأنه غيمة ممطرة هائلة الحجم .

وفجأة :

إمتد خرطوماً طويلاً أسود اللون من أعلى إلى قاعدة الزهرة ، وأخذ يمتص رحيقها بسرعة كبيرة كأنه مزود بمضخة قوية ، حتى أتى على كل ما فيها .

ودون تفكير فى العواقب أو الأخطار تشبث مازن بهذا الخرطوم المتدلى وكأنه حبل نجاة ، ولف ساقيه وذراعاه بكل قوته حوله .

إضطربت الفراشة التى حطت مصادفةً على الزهرة التى علق بها مازن ، وراحت تضرب جدران الزهرة بخرطومها المرن ، فى محاولات مستميته للتخلص مما أمسك به ، دون جدوى .

لم يمنح مازن للفراشة أى فرصة للتخلص منه ، رغم كل محاولاتها فى سبيل ذلك !! حتى رضخت أخيراً للأمر الواقع ، وسحبت خرطومها من داخل الزهرة ، ثم همت بفرد أجنحتها الرائعة الألوان لتطير .

إنها اللحظة الحاسمة بالنسبة لمازن ، ولابد له من القفز إلى الأرض قبل أن تحلق الفراشة عالياً ، وهذا ما فعله على الفور ، وما أن لامست أقدامه الأرض ، حتى رفع وجهه نحو السماء وهو يحمد الله ويشكره على نجاته ، ثم يبعث بقبلة فى الهواء للفراشة المنقذة وهى تبتعد شيئاً فشيئاً عن ناظريه .

إتجه مازن إلى البحيرة القريبة ، وألقى بنفسه فى مياهها الرقراقة ، كى يتخلص من رحيق الزهرة الذى تشبعت به ملابسه كلها ، ثم خرج من الماء وخلع ملابسه لينشرها تحت أشعة الشمس الدافئة التى تغمر المكان ، وجلس فى الظل ينتظر حتى تجف .

وبينما هو كذلك ، تسلل إلى قلبه شعوراً غامضاً بالقلق والخوف لايدرى مصدره ولاسببه ، وكأنه نذير داخلى بإقتراب الخطر .

فانتفض واقفاً وأسرع فى إرتداء ملابسه التى لم تكن قد جفت بعد ، وهو يتلفت حوله فى كل اتجاه لعله يتدارك مصدر الخطر قبل أن يفاجئه .

يالها من لحظات مخيفة حقاً ، تلك التى عاشها فى قلق قاتل وهو ينتظر المجهول ، لدرجة أنه تمنى مواجهة هذا الخطر القادم ، بدلاً من إنتظاره بهذه الصورة المرعبة .

مر الوقت رتيباً كأنه الدهر ، بينما عينيه مسمرتان نحو تلك الأيكة الكثيفة من الشجيرات والأعشاب المتشابكة فيما بينها ، بحيث تحجب ضوء النهار من النفاذ داخلها ، فتبدو معتمة ومخيفة .

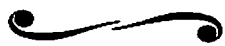

الحفار العملاق

أرهف مازن السمع ، على إثر جلبة وصخب ، كأنه صوت تكسر الأغصان أوتحطم الصخور، ينبعث من داخل الأيكة الغامضة .

وفجأة ، خرج منها مخلوق مخيف جداً وعجيب الشكل أيضاً، كأنه حفاراً عملاق شديد القوة والبأس ، وأخذ يدور ويدور كأنه يبحث عن شيء فقده ، بينما تكاد الأرض ترتجف تحت أقدامه الست ، من شدة نشاطه وحركته الدائبة .

وما أن رأى مازن ذلك ، حتى كاد قلبه ينخلع من الخوف وفقد القدرة على الحركة كانه قد أصيب بالشلل ، ولم تطاوعه قدماه على مبارحة مكانه ولو قيد أنمله ، كما لو كان ملتصقاً بالأرض ، فوقف مكانه يتصبب عرقاً ، ويرتعد خوفاً .

إقترب المخلوق العجيب من مازن ، وهو يلوح فى الهواء بكلابتين عملاقتين ، ويحرك قرنى إستشعاره فى كل اتجاه كمن يتلمس طريقه فى الظلام ، وبالغ فى الإقتراب حتى لامست أطراف قرونه جسد مازن عدة مرات وكأنها سياط جلاد .

وبينما مازن يتلو الشهادتين إستعداداً لمفارقة الدنيا ، إستدار الوحش فجأة ثم مضى فى سبيله ، ليزرع المكان بحثاً كما هو حاله منذ ظهر ، ويتنفس مازن الصعداء .

أخذ مازن ينظر إلى هذا الكائن المرعب وهو يبتعد ولا يكاد يصدق أنه لازال على قيد الحياة ، ولكن ما السر فى أنه لم يفترسه ؟؟؟

ربما لم أروق له كطعام !! ، وربما لم تعجبه رائحة الرحيق التى تفوح منى !! ، أم تراه لم يرانى أو يشعر بوجودى ؟؟

هكذا ، ظل مازن يحدث نفسه وهو مذهول مما حدث ، ولازالت قدماه ترتعشان بقوة على الرغم من ابتعاد الخطر عنه ، إلا أن الموقف كان أكبر من أن يحتمله ، ولكن الله سلم والحمد والشكر له وحده .

وها هى طبيعته الوثابة للمعرفة ، تدفعه دفعاً لكشف غموض ذلك المخلوق ، فينطلق خلفه يعدو كى يلحق به عن قرب حتى أدركه ، فإذا به يغوص فى الرمال بالقرب من شجرة تتدلى منها ثمار حمراء ضخمة وتنبعث منها رائحة التفاح الشهيه .. ياللعجب !! أنه يغوص فى الرمال بسهولة مذهلة وكأنه يغوص فى الماء .

لقد كان فعل هذا الكائن غريباً جداً لدرجة أدهشت مازن وجعلته يصر على كشف غموضه ، فاعتلى موقعاً مرتفعاً يشرف على مكان غوص الحفار من مسافة قريبة ، وظل ينتظر صعوده إلى سطح الأرض مرة أخرى .

طال الإنتظار جداً حتى بدأ الملل يتسرب إلى نفس مازن ، خاصة وقد أوشك النهار على الإنقضاء ، وهاهى الشمس تستعد لمغادرة صفحة السماء ليحل محلها الليل المخيف بظلمته الحالكة ، وإنصرف تفكيره إلى كيفية قضاء ليلته تلك فى هدوء وأمان .

وبينما هو غارق فى تفكيره حدث ما لم يكن فى الحسبان ، حيث كاد أن يفقد حياته سحقاً تحت ثقل شجرة التفاح التى سقطت بالقرب

منه ، وسقطت معها عشرات التفاحات الضخمة ، محدثة جلبة عظيمه وعاصفة شديدة أثارت الرمال وحجبت الرؤية تماماً .

ياللهول !! ماذا حدث ؟؟ وما الذى أسقط تلك الشجرة الضخمة بهذه الصورة المحزنة ؟؟

عشرات الأسئلة التى تتزاحم فى رأسه ولايجد لها إجابة شافية أو سبب مقنع !!

فالشجرة تبدو مثمرة وبحالة جيدة ، ولايبدو عليها أنها كانت تعانى من أى مرض من أمراض النبات ومع ذلك تسقط بهذه السرعة !!

وبعد طول إنتظار أدرك مازن السبب ، إنه ذلك الكائن المخيف ، والذى ظهر الآن على سطح الأرض إثر سقوط تلك الشجرة المسكينة وها هو لايزال يقرض أسفل ساقها ويأكل منها وكأنه آلة نحت وفرم ضخمة لاتتوقف عن العمل حتى تتم مهمتها .

بدأ الليل يخيم على المكان ، بينما كف الحفار عن عمله الذى كان يقوم به وعاود غوصه تحت الأرض مرة أخرى حتى اختفى تماماً عن الأنظار، بينما أمعن مازن فى البحث عن مأوى ليبيت فيه ليلته ، وسرعان ما وجده .

لقد أكتشف شقاً ضيقاً فى إحدى التفاحات الساقطة على الأرض فأسرع بالدخول فيه .

ياله من مكان رائع للغذاء والمبيت !! فرائحة التفاح الرائعة تعطر الجو وطعم التفاح لامثيل له ، فمن ذا الذى يقاوم ذلك ؟

أكل مازن من التفاحة الهائلة حتى شبع ، ثم تمدد مكانه وأسلم نفسه لأحلامه السعيدة بعدما حمد الله وأثنى عليه ، وراح فى

سبات عميق .

رويداً رويداً ، تسلل ضوء الفجر عبر الشق حتى داعب عينى مازن ، وترامت أصوات الكائنات إلى مسامعه ، تلهج بتسبيح الخالق سبحانه وتعالى .

وهم بالنهوض من مرقده لولا ذلك الصداع الشديد الذى أصاب رأسه ، بسبب رائحة الكحول النفاذة التى تنبعث من داخل التفاحة ، وعلى الرغم من ذلك أخذ يزحف عبر الشق محاولاً الخروج وهو يترنح إلى أن تمكن أخيراً من تنفس الهواء النقى بعيداً عن هذا الرائحة النفاذة المنفرة ، ولكن للأسف ، لازالت الرائحة عالقة بثيابه ولابد من غسلها والإستحمام فى مياه البحيرة ، وهذا ما بدأ مازن به يومه بالفعل .

خرج مازن من مياه البحيرة بعدما أتم ما شرع فيه وذهب عنه ماكان يشعر به من ألم فى رأسه واستعاد وعيه تماماً ثم جلس يجفف ملابسه ، وهو يشاهد أسراب الطيور المختلفة تحط على شاطىء البحيرة بينما البعض يهبط على صفحة المياه ، ويغوص آخر فيها بحثاً عن غذائها من الأسماك والطحالب والقشريات التى تقتات بها .

وكانت لأسراب الأوز الأبيض العملاق النصيب الأكبر ، حيث ملأت الأجواء بأصواتها الصاخبة وبضربات أجنحتها الهائلة وهى تهبط بأعداداً لانهائية على سطح الماء ، بينما مازن فى مكانه جالساً إلى أن جفت الملابس ، فأسرع بارتدائها .

لازالت رائحة التفاح تعطر الأجواء ، ولازال طعمه الشهى عالقاً بلسان مازن ، وهاهى معدته تطلب طعام الإفطار ، ولابد من تلبية ندائها على الفور ، وسط كل تلك المغريات التى لاتقاوم .

وبدون تردد ، وجد نفسه منساقاً خلف أنفه صوب تفاحة حمراء داكنة ، حيث بدت أمامه كالقبة العظيمة الأرتفاع .

وأخذ يدور حولها وهو يبحث عن أى شىء يستطيع به إحداث ثقباً في قشرتها القوية ، كى يحصل على نصيبه منها .

وبعد طول بحث وعناء ، وجد ما يحقق به غايته ، لقد كان فرعاً صغيراً محطماً من أفرع شجرة التفاح ، والذى بدا بين يديه كأنه حربة قوية ، أخذ يطعن به جدار التفاحة بقوة وإصرار إلى أن أحدث به ثقباً متسعاً ، ومد يده من خلاله ليقتطع ما تستطيع أن تصل إليه أصابعه من لحم التفاحة الشهى ، والذى أخذ فى التهامه بلذة وإستمتاع .

ظل مازن يأكل ويأكل إلى أن إمتلأت معدته ، ولم يعد قادراً على إلتهام المزيد ، فجلس مكانه على الأرض فى ظل التفاحة ليستمتع بمنظر البحيرة الساحر بما تعج به من طيور .

وبينما هو على تلك الحال ، تنامى لسمعه أصوات غريبة تقترب منه ، فنهض مسرعاً ليستطلع الأمر ، واستدار حول التفاحة ليتبين مصدر هذا الصوت ، حيث وقف مكانه مشدوهاً بما رآه .

لقد كان هناك الملايين من النمل الأسود تخرج من بين الأعشاب فى أفواج مرعبة وهى تتجه صوب التفاحات المتناثرة هنا وهناك ومن بينها تلك التى يقف مازن خلفها .

دب الرعب فى قلبه لعلمه أن تلك الحشرات الضارية لن تتورع عن التهامه متى وجدته ويكفى ما كابده بسببها من قبل ، ولابد من الهرب بأسرع ما يمكنه قبل أن تدركه .

فأطلق ساقيه للريح وهو يعدو صوب البحيرة هرباً من جحافل

النمل التى غطت كل شبر من المكان حتى ضاقت الأرض بجموعها الرهيبة وتلون كل موضع فيه بالسواد .

ولكن أين يذهب وقد أصبح محصوراً بين ماء البحيرة من جهة وجيوش النمل من جهة أخرى ، وتذكر مقولة القائد العربى فاتح بلاد الأندلس طارق بن زياد لجنوده (العدو من أمامكم والبحر من خلفكم ، وليس من ثم إلا الموت أو النصر) ولكن كيف السبيل إلى النصر على تلك الجحافل التى لاتبقى ولاتذر ، وكأنها يأجوج ومأجوج ؟؟ ..

اللهم لاتتخلى عنى ، اللهم لاتخذلنى ، اللهم نجنى مما أخاف ياخفى الألطاف .

رفع مازن يداه إلى السماء ولسانه يلهج بتلك الدعوات بينما لاتزال جيوش النمل الجرارة تقترب ، حتى أصبحت على مسافة قريبة جداً منه ولم يبق أمامه سوى القفز فى مياه البحيرة لينجو بنفسه ، وبينما هو يواجه هذا الموقف العصيب أطاحت عاصفة قوية بآلاف النملات المهاجمة فى الهواء ، وحجبت غيمة عظيمة نور الشمس ورفع مازن رأسه لأعلى لتفقد الأمر فإذا بأوزة ضخمة تحط بالقرب منه حتى كادت تطيح به هو الآخر لولا تعلقه ببعض الأعشاب القوية .

ووجد نفسه يعدو صوبها ويتسلق ريشاتها حتى اعتلى ظهرها كما فعل بأختها من قبل ويندس تحت إحدى الريشات الناعمة وهو يحدق صوب النمل المخيف .

اقتربت جيوش النمل من أرجل الأوزة وأحاطت بها من كل صوب ، حيث لم تجد بداً من التحليق عالياً لتفادى تلك الحشرات المزعجة .

وما أن ارتفعت تلك الأوزة فى الهواء محلقة ، حتى تبعتها أسراب الأوز إلى عنان السماء وكأنها طائرات مغيرة ، وهى تضرب الهواء بأجنحتها القوية وتصيح صيحات مدوية كأنها نفير الحرب .

نظر مازن إلى السماء ولسانه يتحرك بتسبيح الله وشكره على إنعامه عليه بالنجاة من الموت المحقق ، وأخذ ينظر من عليائه إلى المناظر الخلابة التى تترامى هنا وهناك ، ويعجز اللسان عن وصفها .

وظل على تلك الحال حتى انقضى النهار وأقبل الليل ، ولكن لم تهبط الأوزات للراحة والمبيت ، بل واصلت الطيران فى الظلام وهى لا تكف عن الصياح ، وهى المرة الأولى التى يدرك فيها مازن أن الأوز قادر على الطيران فى أثناء الليل صوب وجهته التى يقصدها دون أن يضل طريقه ، كما أن معظم الطيور المهاجرة لها القدرة على ذلك .

لم يقو مازن على السهر ، وأغراه الدفء المنبعث من جسم الأوزة بالنوم فأستسلم له رغماً عنه بعد أن ربط نفسه بقوة فى إحدى الريشات بواسطة أكمام قميصه ، وراح فى سبات عميق حتى الصباح ، ومع خيوط الفجر الأولى ، فتح عينيه على صيحات سرب الأوز ، والتى اختلطت بأصوات فرقعات مرتفعة تتوالى ، وفجأة سقطت إحدى الأوزات ثم تبعتها أخرى فثالثة ورابعة ، وتوالت الفرقعات المدوية مع مزيد من الأوزات التى تسقط واحدة تلو الأخرى .

ونظر مازن وهو مرتعباً إلى الأسفل ليستطلع الأمر، ولكن لم تمهله عشرات الطلقات الغادرة التى أصابت الأوزة التى يمتطيها وأسقطتها من هذا الارتفاع الشاهق ، بينما غاب هو عن الوعى وراح فى إغماءة طويلة .

سقطت الأوزة المسكينة فى الماء ، وتبعها أحد كلاب الصيد سباحة حتى أمسك بها بين فكيه القويين وعاد بها إلى الشاطىء حيث كان ينتظره أحد الصيادين ، والذى أخذها من فم الكلب ووضعها فى جوال كبير من الخيش فوق العشرات من مثيلاتها ثم أعاد ربطه .

مرت مدة من الزمن كان مازن فاقداً فيها لوعيه ، ولايدرى ما حدث له بعد إصابة الأوزة التى كان يمتطيها وسقوطها من عنان السماء بسرعة هائلة نحو الأرض ، ولكنه حين أفاق وجد أعداداً ضخمة من الأوز الصريع مكومة فوق بعضها البعض ، ووجد عدة نساء تنزع الريش عنها واحدة تلو الأخرى بعد غمرها فى الماء الحار جداً .

وهنا أدرك مازن حجم الخطر الذى يتعرض له لو لم يتصرف بسرعة ويبتعد عن مكان تلك المذبحة ، وبالفعل قام بحل الرباط الذى اوثق نفسه به وارتدى قميصه بسرعة البرق ، ثم انطلق يعدو مبتعداً .

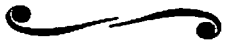

أسير فى أيدى النساء

لمحت إحدى السيدات مازن وهو يجرى على الطاولة ، وقد ظنته فى بادىء الأمر حشرة من الحشرات ، ولكنها سرعان ما أدركت أنها وقعت على كنزٍ لايقدر بثمن .

وبأسرع ما أمكنها ، قامت باحتجازة تحت كوب زجاجى شفاف وضعته فوقه مقلوباً كى تمنعه من الهرب ، ثم طلبت من إحدى زميلاتها سرعة إحضار ورقة بيضاء ، حيث مررتها بحرص أسفل الكوب لتجبره على القفز فوقها ، ثم قلبت الكوب برفق وببطء حتى إستقر على قعره ، وأصبح محبوساً بين جدران الكوب كأنه فى زنزانة زجاجية عملاقة ، بينما تجمعت بقية النساء وهن يحدقن فى داخل الكوب وقد ارتسمت على وجوه بعضهن علامات الدهشة بينما حملقت عيون أخريات بنظرات الطمع والخبث وإضمار الشر ، فى حين كانت سعادة الأولى لاتوصف .

ومرت سلسلة من الأحلام والآمال والأفكار فى رأس كل واحدة منهن ، ولكل منهن تصورها الخاص بها ، بينما كان مازن هو محور ما يدور فى رأس كل منهن ، وقد بدأت كل واحدة فى وضع الخطط وتدبير المكائد ، للإستيلاء على ذلك الكنز الثمين لنفسها بأى وسيله كانت .

ياله من مخلوق عجيب ، وياله من مصدر عظيم للثروة !! .

هكذا كان لسان حال كل واحدة منهن يقول !! ، ولكن مادامت هناك من وجدته أولاً فهو ولاشك من حقها وحدها ، وهكذا يكون العدل !! ولكن فى عالم الطمع والأنانية ، لايعول كثيراً على المنطق فى حسابات الثروة والمال .

لذا فقد إنقضت كل منهن فى نفس اللحظة على الكوب تحاول خطفه قبل الأخريات ، ودار بينهن عراك وتطاحن ، سالت فيه الدماء وحدثت بينهن إصابات بالغة وكأنهن فى معركة حربية ضارية ، وفى أثناء ذلك كله يسقط الكوب على قدم إحداهن ثم على الأرض فينكسر إلى حطام ويكاد مازن أن يفقد حياته لولا تدخل العناية الألهية فى الوقت المناسب لإنقاذه .

لقد كاد أن يهلك مرتين .

الأولى بفعل عشرات القطع الزجاجية الحادة كالشفرات والتى طارت من حوله فى كل إتجاه نتيجة لسقوط الكوب ، بينما كانت الثانية سحقاً تحت أقدام المشاركات فى المعركة .

طال زمن القتال وبلغ الجهد والأعياء منهن كل مبلغ ، وأنهكن تماماً لدرجة أنهن ارتمين على الأرض فوق بعضهن البعض ، بينما تمكنت إحداهن من الإمساك بمازن بأطراف أناملها وخبأته خلسة فى حمالة صدرها ، فى حين حاولت إيهام الأخريات بإنهن قد فقدن أثره وإنه قد تمكن من الهرب فى خضم المعركة .

وبينما جلسن على الأرض يلعقن جراحهن ويسترجعن ما كان من كل منهن تجاه الأخريات ، بعد ضياع فرصة عمرهن من بين أيديهن ، صرخت بشدة تلك التى خبأت مازن فى صدرها وهى تقول (ياالك من

وغد صغير !!) لقد عضها بقوة بعدما كاد يختنق بين نهديها السمينين وأنشب أسنانه فى لحمها بكل قوته ليجبرها على إنقاذه من تلك الورطة ، لقد خرجت الكلمات من بين شفتيها عفوية دون تفكير ، ولكنها كانت كافية جداً لإشتعال أتون القتال بينهن من جديد .

وفجأة دخل أحد الرجال وصرخ فيهن ، مابالكن ؟ لم كل هذا الجنون ؟ .

ترددن فى الإفصاح عن سبب إقتتالهن ولكن أمام إصراره على معرفة الحقيقة إضطررن للبوح بالسر الثمين وهن يعلمن أنه قد أضيف طامعاً آخر إلى قائمة الطامعين ، بل هو أكثر جشعاً منهن جميعاً خاصة أنه صاحب الأمر والنهى فى هذا البيت وكلهن يعملن لديه ،،، وهكذا وقع مازن فى قبضته .

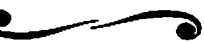

أيـــام الشقـــاء

حمل الرجل مازن بأطراف أنامله بغاية الحرص ، ثم وضعه فى راحة يده الأخرى ودلف إلى غرفة نومه حيث جلس على سريره ورفع يده إلى وجهه وهو يحدق في مازن بنظرات تنم عن حالة من الإندهاش والسعادة الغامرة حتى إنه لم يتمالك نفسه من فرط سعادته ، فراح يطلق ضحكات هستيرية صاخبة كأنها قصف الرعد ، فتدوى فى أذنى مازن وتكاد تصيبهما بالصمم ، لولا أن غطاهما براحتا يداه ليحميهما .

وفجأة ، دخلت إحدى النساء وهى تقدم رجلاً وتؤخر الثانية وكأنها تخشى من عواقب ما جاءت من أجله ، ثم تبعتها أخرى ، إلى أن إجتمعن جميعاً حول السرير .

نظر الرجل إلى إحداهن وقال صارخاً ، ما الذى جاء بكن ؟؟ .

تلعثم الكلام على شفتيها ولم تقو على النطق ، وجال الرجل بنظراته الصارمة يتفحص وجه كل منهن ثم صاح بأول من دخلت عليه وهو يقول ، ما سبب تلك الزيارة الكريمة ؟

نظرت إليه بعيون مرتعبة ، وخرجت الكلمات من فمها بصعوبة وكأنها تجرها جراً حيث قالت له : سيدى تعلم أننى أول من وجد هذا المخلوق العجيب ولهذا فهو من حقى وحدى ، ومادمت قد أخذته

لنفسك فلتعوضنى عنه بما يرضينى وأرجو ألا يغضبك ذلك منى يا سيدى .

حدق الرجل فيها بنظرات يملؤها الغضب والحنق ، ثم هب من مجلسه واتجه نحوها رافعاً كفه فى الهواء ثم هوى به بقسوة على صفحة خدها قائلاً لها ، هكذا يكون قد وصلك حقك كاملاً .

كم كانت الصفعة قاسية ، خاصة أنها قد امتزجت بالشعور بالظلم ، ولم تجد تلك البائسة ما ترد به على ما حدث لها سوى بالإنخراط فى البكاء المرير ، بينما أرغى الرجل و أزبد وطردهن جميعاً من الغرفة ، وهو يتوعدهن ويسبهن بأقذع الشتائم ، وأخيراً خرج من غرفته إلى خارج المنزل وهو يحمل مازن معه فى علبة صغيره من علب عبوات الدواء وقد صنع بها عدة ثقوب دقيقة كى يتنفس أسيره من خلالها الهواء .

تحلقت النساء حول الباكية منهن وهن يواسينها ويحاولن التخفيف عنها ويعتذرن عما بدر منهن تجاهها ، خاصة وقد إنهارت صداقتهن لبعضهن أمام أول إختبار ، حينما أغراهن بريق الثروة والمال ، وهاهى أحلامهن قد تبخرت على يد هذا السيد الظالم والذى استولى لنفسه على حقهن ، ولوأنهن إتفقن على تقسيم الغنيمة بينهن بالعدل لما وصل الأمر لما وصل إليه ، ولاشك أن البعض خير من لاشىء ، ولكن هل يستسلمن هكذا دون محاولة الدفاع عن حقهن ؟ هذا لن يكون أبداً .

كيد النساء

إجتمعت السيدات حول المنضدة التى تكومت فوقها الأوزات الصريعات ليكملن تنظيفها وإعدادها للطهى وهن يفكرن فى الوسيلة التى يستعدن بها الكنز الثمين الذى ضاع من بين أيديهن ، وقد أبدت كل منهن رأيها وأدلت بدلوها فى النقاش حتى تبلورت فى رؤوسهن فكرة شيطانية لايقدر عليها سوى بنات حواء ، (إن كيدهن عظيم) .

لقد انطلقت إحداهن إلى الصيدلية القريبة من المنزل الذى تعمل به مع زميلاتها ، ثم عادت وقد أبتاعت منها عبوة من الحبوب المنومة ، بزعم أنها تعانى من الأرق الشديد ولاتقوى على النوم ، وهكذا بدأت تنسج خيوط مؤامرة الإنتقام ، والتى اتحد الجميع لتنفيذها وإستعادة حقهن بأى ثمن .

مرت عدة ساعات ، وهاهو الباب يفتح ، ويدلف منه سيد البيت منادياً عليهن جميعاً بالحضور ، وقد أسرعت كل منهن بتلبية أمره قبل الأخرى ، حتى تجمعن حوله فى بهو المنزل ثم إبتدرهن قائلاً :

اليوم يزورنى أناس من علية القوم ، ولن أسمح بأى تهاون فى إظهار الترحيب بهم ، وكل ما أريده منكن أن يكون كل شىء بالمنزل فى أبهى صورة ، وعليكن بطهى كل الأوز الموجود لدينا وعمل عدة أصناف منه إلى جانب أنواع الأطعمة الأخرى والمشروبات إلخ ، وما

أنتن أعلم به منى ، ولكن حذارى من أى خطأ أو هفوة ولو صغيرة وإلا !!..

أسرف الرجل فى التهديد والوعيد وهن يظهرن له الطاعة والخنوع لأمره ، ليرضين غروره ولايرتاب فيما إنتوينه تجاهه ، حتى إذا ما جاء الموعد المحدد وبدأ الضيوف فى التوافد ، كان كل شىء جاهزاً على المستوى المطلوب تماماً .

وبعد أن أكل الضيوف وشربوا وإستمتعوا بما لذ وطاب من ألوان الطعام والشراب ، إنتقل الجميع إلى بهو فسيح به العديد من المقاعد الوثيرة وتتوسطها منضدة صغيرة عليها أنواع عديدة من الحلوى والفاكهة والمكسرات ، وبدأت جلسة العمل بينهم .

لقد فوجئت الخادمات بأن المخلوق الصغير الذى عثرن عليه هو محور هذه الجلسة ، وإكتشفن أن السيد يعرضه للبيع على ضيوفه ، لذا فقد أرهفن السمع ليتبين ما يدور بين المجتمعين من حديث ، وكدن أن يصبن بالجنون حينما سمعوا سيدهن يطلب ثمناً لايصدق !! لقد طلب ملياراً من الدولارات !! هل هذا يعقل ؟ ألف مليون من الدولارات مقابل هذا المخلوق المليمترى ؟؟

لقد إستشطن غضباً ، خاصة وقد وجدن إستجابة أولية من الحضور ويبدو الآن أنهم يناقشون تفاصيل الصفقة !! .. فلابد إذاً من سرعة التصرف قبل فوات الأوان وضياع فرصة العمر من بين أيديهن ، وهكذا عقدن العزم على تنفيذ خطتهن فور رحيل الضيوف دون إبطاء .

إنفضت الوليمة وخرج الجميع بعدما تبادلوا مع صاحب المنزل أرقام الهواتف الأرضية والنقالة ، على موعد قريب لإتمام الصفقة

بينهم ، وبقى السيد وحده فى المنزل مع خادماته ، حيث جلس أمام التلفاز وهو يكاد يطير من فرط سعادته ، ونادى على إحداهن طالباً منها إحضار كوب من عصير البرتقال على الفور .

وهاهى قد جائتهن الفرصة الذهبية لتنفيذ ما انتوينه ، حيث دسسن عدة حبات من المخدر فى كوب العصير المثلج ، وقدمته إحداهن له مع كوب آخر من الماء البارد ، ووقفت أمامه بأدب قائلة ، هل يأمر سيدى بشيء آخر ؟ أو يسمح لى بإستكمال تنظيف بقايا الوليمة وإعادة ترتيب البيت قبل الإيواء للنوم ؟

لم يجبها السيد بشيء ، بل إنهمك فى مشاهدة التلفاز وإحتساء كوب العصير، ولم تمض سوى دقائق معدودة حتى راح فى نوم عميق كنوم أهل الكهف ، وارتفع صوت غطيطه عالياً ، وهنا تقافزت النساء وتعانقن وتعاهدن على عدم الغدر ببعضهن خاصة وأن قيمة الغنيمة ضخمة للغاية وتكفى أولاد أولادهن إلى الجيل الخمسون وربما أكثر، وقد جربن عاقبة الطمع من قبل لولا أن خدمتهن الظروف لإستعادة ما سلب منهن .

وهاهن يفتشن جيوب سيدهن بدقة متناهية حتى عثروا على مازن أخيراً فى علبة الدواء الفارغة ، وجلسن يحتفلن بالنصر وقد إنفتحت شهيتهن للطعام ، حيث قضين على ما تبقى من الوليمة الفاخرة كأنهن (أمواج التسونامى) التى لاتبقى ولاتذر، حتى لم يتبق من الوليمة أى أثر يذكر ، ثم جلسن ليعقدن إجتماعاً كما فعل سيدهن من قبل كى يقررن الخطوة المقبلة وكيفية التصرف حينما يكتشف السيد ضياع كنزه الثمين .

لقد مرت عليهن لحظات عصيبة من التفكير والخوف من العواقب المحتملة لما أقدمن عليه ، ولكن المقابل يستحق ذلك وأكثر، ومادام

الحق قد عاد لأصحابه فليكن ما يكون .

ولكن من منهن تحتفظ بالكنز إلى ان يتمكن من بيعه وتقسيم ثمنه فيما بينهن ؟؟ هاهو شبح الشك يطل عليهن من جديد ، فى الوقت الذى يجب فيه حسم الموقف والتصرف بسرعة قبل أن يستعيد السيد وعيه ثانية .

وهنا اقترحت إحداهن اللجوء للقرعة لتحديد أسم تلك التى ستحتفظ بمازن كأمانة عندها ، وقد بدا هذا الإقتراح وجيهاً بحيث وافق عليه الجميع .

وبالفعل أحضرت ورقة بيضاء وقسمتها لعدة قصاصات صغيرة مساوية لعددهن ، وكتبت إسم إحدى زميلاتها على إحدى تلك القصاصات وطوتها عدة طيات ثم كررت ذلك مع باقى الأسماء، ثم أحضرت إحدى المزهريات بعدما نزعت زهورها عنها ووضعت القصاصات المطويه فيها وطلبت من إحداهن مد يدها فى داخل المزهرية وسحب إحدى القصاصات بشرط أن تفقد صاحبة الإسم المكتوب فيها حقها فى الإحتفاظ بمازن معها ، وتكرر العمليه حتى لا يتبقى غير إسم صاحبة الحظ السعيد ، ويكون ذلك بموافقة ومباركة الكل .

يالعدالة السماء : لقد إستمرت عملية السحب حتى لم تتبق سوى قصاصة واحدة فقط تحمل إسم من عثرت عليه أولاً وهاهو الحق يعود لأصحابة من جديد .

وبعد أن إتفقن على كل التفاصيل ومكان اللقاء ، وبعد الحصول على قائمة أرقام الهواتف لأطراف الصفقة من جيب السيد الغارق فى النوم ، قمن بجمع كل متعلقاتهن من المنزل وغادرنه إلى غير عودة

فى نحو العاشرة صباحاً أفاق السيد من نومه العميق ليجد نفسه بملابس الخروج التى كان يرتديها منذ الأمس ولايزال جالساً على مقعدة أمام التلفاز ، وبحركة لا إرادية دس يده فى جيبه ليطمئن على كنزه النفيس ، ثم انتفض صارخاً من هول المفاجأة حينما اكتشف ضياعه ، وأخذ ينادى بعصبية على الخادمات دون مجيب ، وهاهو يفتش البيت شبراً شبراً بحثاً عنهن دون جدوى ، ثم ينطلق كالمجنون فى طريقه لمخفر الشرطة للإبلاغ عنهن متهماً إياهن بالسرقة .

نظر ضابط الشرطة بالمخفر لهذا الذى يقتحم مكتبه وهو فى شدة الإنفعال محاولاً تهدئته ومعرفة سبب حضوره على هذا النحو ، وبصعوبة شديدة استطاع الرجل أن يتمالك نفسه من الغضب ويطلب من الضابط تحرير محضراً يتضمن إتهامه لخادماته بسرقته والهرب من المنزل بما إستولين عليه من أموال ونفائس ، وبدأ رجال المباحث يفتشون عن أماكن تواجد المتهمات لإلقاء القبض عليهن حتى تمكنوا من ذلك بعد فترة وجيزة ، وتحت الضغط إعترفن بالحقيقة كاملة ، وأخرجت إحداهن علبة الدواء التى تحتفظ فيها بمازن من بين نهديها ووضعتها على المكتب بين يدى رئيس المباحث .

فتح الضابط العلبة وأفرغ مافيها أمامه بحرص زائد ، وهو لايكاد يصدق مايراه ، ووقف على ساقيه وعينيه مسمرتان على هذا الكائن المذهل الذى لايتعدى طوله طول حبة القمح ، ولكنه يحمل جميع تفاصيل جسم الإنسان ، بل هو إنسان كامل بالفعل ، وشاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون فى هذا الحجم الصغير جداً .

جال الضابط فى وجوه الرجل والنساء الواقفين أمامه وسألهم ، من الذى عثر على هذا المخلوق منكم أولاً ..

ـ الرجل دون تفكير : أنا .

ـ الضابط : ولكنك لم تذكر ذلك ضمن عريضة الإتهام التى حررتها ضدهن !

ـ الرجل : لقد نسيت .

ـ الضابط متهكماً : نسيت ، بإعتباره شىء لايستحق عناء التذكر .

ـ الرجل : لا يرد .

ـ النساء فى صوت واحد : صدقنا نحن ، وما قلناه هو الحقيقة ولا شىء سواها .

ـ الضابط للرجل : لقد فتشنا بيوتهن ولا أثر للمسروقات التى إتهمتهن بالإستيلاء عليها وأعتقد بأنك كاذب ولك الخيار بين التنازل عن دعواك ضدهن أو أتهمك بالبلاغ الكاذب وتضليل السلطات ، فما قولك ؟!

ـ وبعد تفكير سريع : تنازل عن بلاغه وخرج من المخفر وهو يجر أذيال الخيبة والندامة .

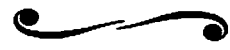

ضياع الحلم

لقد كانت صدمة كبرى للخادمات ، حينما رفض الضابط تسليم مازن لهن ، وقام بإثبات العثور عليه فى محضر رسمى حتى يرى رجال العلم والإختصاص فى الدولة رأيهم فى هذه الظاهرة العجيبة ، والتى لم تحدث من قبل أبداً ، وهاهن يخرجن من المخفر باكيات على الحلم الجميل الذى أوشكن على تحقيقه ثم ضاع منهن فى غمضة عين .

وهكذا وصل الخبر لرجال المخابرات العلميه المصرية ، الذين كانوا فى غاية الدهشة من وجود مازن على الأراضى المصرية بينما هم يبحثون عنه فى أرجاء المعمورة كلها ، وقد كان أكثرهم دهشة وسعادة فى نفس الوقت ، العميد (سامح الطوبجى : نائب مدير المخابرات العلمية المصرية) والذى أصبح صديقاً حميماً للأستاذ منصور والد مازن .

وما أن علم العميد سامح بالخبر حتى اتصل بصديقه ليبلغه تلك الأخبار السعيدة ويهنئه بعودة إبنه بسلام ، وأخبره أنه خلال نصف ساعة على الأكثر سوف يكون إبنه أمام عينيه .

كم كانت فرحت عائلة مازن ، حينما أبلغوا بهذا الخبر السار ، لدرجة أن معظمهم أجهش بالبكاء ، بينما خرت عمته السيدة سنية

مغشياً عليها من فرط إنفعالها ، وقد إنتابت الجميع حالة من السعادة الغامرة وإنطلقت الزغاريد تعلم القاصى والدانى بعودة الحبيب الغائب ، ولونت البسمة قسمات الوجوه بلون الفرح وإرتسمت على كل الشفاه وعم السرور قلوب الجميع فسجدوا لله شكراً وحمداً .

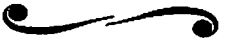

الأحضان الدافئة

توقفت سيارة العميد / سامح الطوبجى الخاصة أمام منزل الأستاذ منصور ، حيث هبط منها وهو يحمل بيمناه علبة من الحلوى بينما يحمل فى الأخرى صحبة من الزهور الندية ، كى يشارك صديقه العزيز فرحته برجوع أبنه سالماً .

وما أن دلف من بوابة الحديقة الخارجية حتى التفت العائلة كلها مع أصدقائهم حوله ، وهم يرجونه سرعة إعادة مازن إليهم كى يرتاح بالهم وتكتمل سعادتهم ، ولما لاحظ لهفتهم ولمح القلق فى عيونهم ، فتح علبة الحلوى أمامهم وقربها منهم وهو يقول (مارأيكم فى هذا النوع الفاخر من الحلوى ؟) .

وعندما نظر الجميع فى العلبة وجدوا مازن جالساً على قطعة من البقلاوة ، وقد تلطخ بالعسل الذى يغطيها .

ضحك الجميع كما لم يضحكوا من قبل وانطلقت قبلاتهم نحوه فى الهواء بينما بادلهم هو ذلك وعم الفرح والسرور قلوب الجميع بينما تعانق الأستاذ منصور مع صديقه ، فى حين حملت السيدة تهانى إبنها على قطعة البقلاوة وهرولت به إلى داخل المنزل وهى تكاد تطير من شدة فرحتها، ولأول مرة منذ مدة طويلة تخرج من خزانة ملابسها الخاصة ، غطاء علبة الألوان وفرشاة الرسم الناعمة وقطعة القماش

القطنى الصغيرة التى كان يستخدمها مازن كمنشفة وتعد الحمام لإبنها كما كانت تفعل من قبل وبعد أن اغتسل مازن وإرتدى ملابس نظيفة أعدتها أمه بنفسها ، حملته برفق وحنان ليبدأ الإحتفال برجوعه ، وليقدم الحضور هداياهم له تعبيراً عن مشاعر الحب العميق الذى يكنونه له .

وقد كانت أول من قدمت هديتها بالمشاركة مع أبوه ، هى الدكتورة / داليا هنداوى الباحثة بالوكالة المصرية لأبحاث وعلوم الفضاء ، وهى بالفعل هدية أعظم من أن توصف .

لقد اكتشف الإثنين معاً سر التركيبة العكسية ، والتى تمكن مازن من العودة إلى حجمه الطبيعى مرة أخرى ، حيث أبقوا ذلك سراً فيما بينهما إلى أن يأذن الله بعودة مازن ، كى لاتتجدد أحزان أمه .

والآن جاء وقت كشف السر ، وإنطلقت زغاريد الفرح مدوية من جميع النساء الحاضرات ومن الجيران أيضاً وتبادلوا التهنئة فيما بينهم ، فى حين داعبهم الأستاذ منصور قائلاً (فليُقدم كلُ منكم هديته لمازن أولاً حتى لاتضيع عليه بعدما يعود كما كان ، ومن ثم عليكم بشراء هدايا جديدة له تناسب حجمه الجديد) .

ضحك الجميع وقدموا هداياهم وسط الضحكات والمداعبات اللطيفة ، ثم حمل الأستاذ منصور إبنه إلى المعمل بعد أن استأذن الجميع ، وصحبه كل من العميد سامح والدكتورة داليا ليبدأوا العمل، وهاهو الأستاذ منصور يمسك بمازن بواسطة ملقط صغير ويغمره فى التركيبة العكسية ، ثم يضعه برفق أمامه على المنضدة وقد تعلقت به عيون كل من يشاهد تلك التجربة المثيرة .

مرت الدقائق على الجميع ثقيلة كأنها دهراً كاملاً ، ثم حدثت

المعجزة وبدأ حجم مازن فى الزيادة رويداً رويداً حتى أصبح فى حجم حبة الفول السودانى ، وهنا أمسكه والده مرة أخرى بأطراف أنامله وأعاد غمره فى السائل بعدما إرتدى فى يده قفازاً خاصاً ، ثم وضعه مجدداً على الطاولة وجلس أمامه يرقب التحول الذى يطرأ على إبنه ببطء حتى صار فى حجم الدمية الصغيرة وبدأ صوته يصبح مسموعا بوضوح ، حيث حيا الجميع وأبدى خجله من وقوفه عارياً هكذا فى وجود الدكتوره داليا ، والتى إستأذنها الأستاذ منصور فى مغادرة المعمل ، فخرجت وهى ضاحكة .

وهكذا واصل الأستاذ منصور غمر مازن فى السائل ثم صب السائل فوقه إلى أن إستعاد حجمه الطبيعى ، فلفه فى منشفة كبيرة وأمره بسرعة دخول الحمام والإغتسال بالماء الدافىء والصابون عدة مرات لضمان زوال تأثير تلك المادة والتخلص من بقاياها تماماً .

نفذ مازن أوامر والده حرفياً ثم خرج من الحمام متدثراً بالمنشفة وإنطلق لاشعورياً ليلقى بنفسه فى أحضان أمه وأبيه ثم يتبادل القبلات والعناق مع الجميع واحداً تلو الآخر فى مشهد مهيب لاينسى ثم جلس بجوار والديه وتحلق الجميع حوله وهم فى شوق ولهفة لسماعه وهو يقص عليهم مغامراته العجيبة وهو فى مثل حجم حبة القمح ، حيث بدأ السرد ، وقد ساد المكان سكونٌ مطبق والكل سكوت وكأن على رؤوسهم الطير ، ولايسمع سوى صوت مازن فقط وهو يحكى عما واجهه من مغامرات وأهوال منذ أن إنكمش أول مرة وحتى عودته إلى سابق عهده منذ قليل ، وقد كست علامات الإنبهار وجوه الجميع وتحمس البعض لخوض تلك المغامرات ، خاصة وقد إطمأنوا على ضمان عودتهم لطبيعتهم متى شاءوا ، وأخذوا يلحون على الأستاذ منصور فى ذلك .

تملص العالم الكبير من ملاحقة أقربائه وأصدقائه بحكمة وذكاء ، حين تعلل لهم بضرورة إجراء المزيد من التجارب العلمية على التركيبة العكسية ، حتى يطمئن تماماً على أنها مأمونة الإستخدام مع البشر وليس لها أى آثار جانبية خطيرة ، وقد وَعدهم بالإهتمام بطلباتهم بعدما يتأكد ذلك جيداً .

وهكذا استمر الحفل البهيج حتى ساعات متأخرة من الليل ، وأخذ الحضور ينصرفون تباعاً حتى خلا المنزل إلا من أهله ، وأصر الوالدين على نوم إبنهما بينهما وفى أحضانهما معا ، لعلهما يعوضان شهور الحرمان الطويلة والتى مرت عليهما وكأنها سنوات عجاف تأبى أن تنقضى ، لولا رحمة الله سبحانه وتعالى بهم ، وأوى ثلاثتهم إلى الفراش لينامو ا .

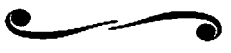

الضـوء العجـيب

ما أن أطفأ الأستاذ منصور ضوء المصباح الذى ينير غرفة النوم حتى قفز الثلاثة وقوفاً فوق السرير وهم مشدوهين مما يروا !!

لقد كان جسد مازن يشع ضوءً أخضراً شديد السطوع ، حتى أنه يخترق ملابسه فتضيء هى الأخرى وكأنه قد تحول إلى فانوس رمضان !!

صرخت الأم فى زوجها ما هذا ؟ ماذا فعلت بإبنى ؟ وسارعت بضم طفلها إلى أحضانها وهى تجهش بالبكاء ، بينما وقف الأب صامتاً لاتطاوعه الكلمات ، وانعقد لسانه عن الكلام من هول المفاجأة ، ومرت فترة من الوقت لايدرون كيف مرت وكأن الزمن قد تجمد عندها .

وبجهد جهيد إستطاع العالِم الكبير لملمة نفسه واستعاد السيطرة عليها ، فربت على كتفى زوجته الحبيبة وهو يهدىء من روعها ويطمئنها على فلذة كبدها مؤكداً لها أن ما يحدث لايعدوا كونه عرضاً جانبياً سرعان ما سوف يزول .

لم تنجح كلمات الزوج فى نزع الخوف من قلب الأم الملتاعة ، والتى ماكادت الفرحة تسكن قلبها بعودة وحيدها إلى أحضانها بعد طول فراق ، حتى صدمت من جديد بما تراه ، ولاتجد له تفسيراً مقنعاً من

زوجها ، لذا فقد صبت جام غضبها ولعناتها على ذلك الإختراع الذى تطلبه الدنيا كلها ، بينما أصابتها لعنته هى وحدها فى أغلى ما تملك من دنياها .

أجهشت الأم من جديد ببكاءً مراً وهى تضم إبنها إلى صدرها بلهفة وخوف من أن تفقده ثانية ، وظلا هكذا إلى أن غلبهما النعاس معاً وناما حتى الصباح ، بينما أغلق الأستاذ منصور باب معمله عليه وقضى ليلته وهو يحاول كشف سر هذا الضوء الذى يشع من إبنه حتى أنه نام جالساً على مقعده من شدة الإرهاق دون الوصول لشىء ، ولم يوقظه من غفوته سوى تلك الطرقات العنيفة المتسارعة على باب المعمل من الخارج ، ويسبقها صراخ السيدة تهانى الذى تخنقه اللوعة والجزع .

قفز الرجل واقفاً وقد تملك الفزع منه ، ثم هرول نحو الباب ليفتحه وهو يتساءل عما حدث ؟

وبمجرد إنفتاح الباب ، قبضت الأم على معصم زوجها وهى تجذبه خلفها وتسرع به نحو غرفة نومهما ثم تشير بسبابتها نحو مازن وهى تقول : أنظر يا منصور ، أنظر !!

ما كاد بصر الأستاذ منصور يقع على إبنه حتى صعق مما يراه ، حيث بدا وجه مازن ويداه وقدميه فى صورة ضبابية كأنهم مغلفين بالدخان الأبيض ، لذا فقد صرخ الرجل على إبنه بصوت مرتعش : ماذا حل بك يا ولدى ؟ وبماذا تشعر الآن ، وهل أنت بخير ؟ .

وتسارعت الكلمات الملهوفة والأسئلة التى يغلفها الألم والخوف ، حتى كاد قلب الأستاذ منصور يصاب بالسكتة من شدة ما يعانيه ، لولا أن أجابه إبنه بأنه بخير ولايعانى أى آلام أو مشاكل

من أى نوع .

عندها فقط إسترد الرجل أنفاسه اللاهثة ، وجرى نحو فلذة كبده ليحتضنه ويحمله بين ذراعيه فى حنان الأب الذى يشعر فى قرارة نفسه بالذنب وإنه هو سبب كل تلك المعاناه التى يكابدها إبنه منذ التوصل لتلك التركيبة الكيميائية اللعينة .

أصبح مازن هو الشغل الشاغل لأبيه من جديد ، وقد تفرغ تماماً لملاحظة وتدوين ما يطرأ عليه من تغيرات وما تعانيه تلك الحالة من تطورات ، على أمل التوصل لإنهاء معاناة إبنه وإنتهاء تلك المحنة العصيبة التى طالت جميع أفراد الأسرة ، ومن ثم العودة لمواصلة الأبحاث العلمية من أجل إرسال أول سفينة فضاء تصنع بالكامل بخبرات وتصميمات مصرية مائة بالمئة إلى كوكب المشترى فى ربيع عام (٢٠٤٧) ، ضمن البرنامج المصرى الطموح لغزو الفضاء .

ولقد لاحظ العالم الكبير أن ثم تغيرات غريبة تطرأ على إبنه يومياً ، حيث تتلاشى ملامحه تدريجياً فى ضوء النهار بينما يزداد سطوع الضوء الذى يشعه فى الظلام ، إلى أن جاء اليوم الثالث بالمفاجأة الكبرى حيث اختفى مازن تماماً عن العيون وكأنه تبخر فى الهواء بينما تلاشى الضوء المشع منه أيضاً ، وأصبح مازن شبح طيفى موجود ويمارس حياته بصورة طبيعية ، ولكن لايراه أحد .

وها هى كارثة جديدة حلت بالعائلة .

صعقت الدكتورة / داليا هنداوى مما سمعته من زميلها العزيز الأستاذ منصور بخصوص ما حدث لمازن ، وأصابها حزن عميق ، خاصة أنها شاركت فى التوصل للتركيبة العكسيه وكأنها تحمل نفسها مسؤولية ما حدث .. ولمَ لا وهى صديقة حميمة للسيدة تهانى

منذ أعـوام طويلة ومن قـبل أن تنجب مـازن بعـدة سنوات ، ولابد من فعل شيء تعيد به البسمة إلى شفاه صديقة العمر مهما كلفها ذلك من مال وجهد وعرق .

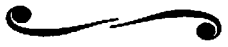

الشبح الخفى

إصطحب الأستاذ منصور زميلته الدكتورة داليا إلى المعمل ليراجعا معاً معادلات إختراع التركيبة العكسية التى توصلا إليها وأدت إلى ما حل بمازن على وجه الخصوص ، وبالأسرة كلها بصفة عامة ، وذلك بغية تصحيح الخطأ والتوصل إلى المعادلة الصحيحة ، وبينما هما على تلك الحال إنفتح باب المعمل من تلقاء نفسه ثم أغلق من الداخل بهدوء ، بينما سمعوا صوت مازن يلقى عليهما التحية ويستأذن فى الجلوس معهما .

إنخلع قلب الدكتورة داليا من بين ضلوعها وهى تسأل صاحب الصوت الخفى بكلمات مرتعشة ، هل أنت بالفعل مازن أم من تكون ؟ أرجوك لاتلعب بأعصابنا وقل فوراً من تكون وماذا تريد ؟

كل ذلك والأستاذ منصور يتابع حديث زميلته مع شبح إبنه الخفى وهو صامت لايتكلم ولايحرك ساكناً ، ولم يخرجه عن صمته هذا سوى قشعريرة ألمت بجسده مع تطويق مازن لعنقه بذراعيه وهو يحتضنه ، ولكن سرعان مازالت تلك القشعريرة بعدما تحركت مشاعر الأبوة وحنانها فى قلب الأستاذ منصور ، فأسرع بضم إبنه إلى صدره بقوة ثم انخرط فى البكاء .

ووقفت الدكتورة داليا مذهولة مما تراه وقد انسابت على وجنتيها

دموعاً حارة ممزوجة بالدهشة والتعجب ، ووجدت نفسها تفتح ذراعيها وتنادى على مازن ، فيلقى بنفسه بين أحضانها هى الأخرى ، ويبكى ثلاثتهم معاً .

لم يكن حال أم مازن بأفضل من حال الثلاثة ، حيث حبست نفسها فى غرفتها وأقسمت ألا تغادرها إلا إذا أفلح زوجها فى إعادة إبنها إلى حالته الطبيعية مرة أخرى وإلا فلن تبرح محبسها حتى الموت .

وهذا ما ضاعف من حجم الألم والمعاناة التى يحسهما الأستاذ منصور ولايملك حيالهما غير الصبر والإيمان بقدرة الله سبحانه وتعالى على تحقيق المعجزة واستعادة مازن لطبيعته يوماً ما ، وإلى أن يتحقق ذلك لابد من العمل المضنى الجاد والبحث العلمى المنظم ، ثم التوكل على الله .

وهكذا وصل العالم الكبير وزميلته الليل بالنهار بغية كشف موطن الخلل فى التركيبة العكسية وسبل معالجتها وتصحيح الخطأ بها .

وكانت أولى الملاحظات التى دونها العالمان على حالة مازن تلك ، أنه يستطيع رؤية وسماع كل مايدور حوله فى حين لايستطيع أى شخص آخر رؤيته ، كما أن جميع وظائف جسده تعمل بصورة طبيعية تماماً بناءً على ما يبلغهما هو به ، هذا وقد أصبحت ملابسه التى كان يرتديها فى بداية التجربة خفية هى الأخرى عن الأعين ولا يراها سواه كما أصبحت غير قابلة للإتساخ ، ولايعلق بها أى قذارة نهائياً ، فى حين أن أى ملابس أخرى تصبح غير خفية إذا ما إرتداها ، حيث تبدو وهو يرتديها وكأنها أشباح مخيفة بلا رأس ولا أيدى أو أرجل ، أما الملاحظة التى جذبت إنتباههما بشدة ، هى تعطل أى أجهزة إلكترونية بمجرد مرور مازن أمامها ، بينما يحدث لها

تشويش شديد وإضطراب إذا كانت تفصله عنها مسافة تقل عن الأربعة أمتار .

كما لوحظ أن أجهزة الهاتف الخلوى تفقد طاقة بطارياتها المشحونة بها خلال ثوان معدودة لدى مروره على مقربة منها فى نطاق دائرة نصف قطرها نحو عشرون متراً كاملة ، وهذا ما جعل التواصل بين الأستاذ منصور وعمله فى الوكالة المصرية لعلوم وأبحاث الفضاء فى غاية الصعوبة ، حيث انقطع بينهما الإتصال الهاتفى تماماً وشلت أجهزة الكمبيوتر كما تعطلت أيضاً كل الأجهزة العلمية الحديثة الموجودة بالمعمل بحيث تحول إلى مايشبه مخزن للمعدات المستهلكة .

ترى ماذا يراد بى ؟ ربى إرفع مقتك وغضبك عنى إنك أنت الرحمن الرحيم

كلمات عفوية يغلفها الرجاء ، خرجت من بين شفتى الأستاذ منصور رغماً عنه وهو يجد نفسه على وشك الإنهيار بعد كل ما حل به وبأسرته وها هى المصائب تتوالى بلا توقف وتهدد بالقضاء على مستقبله العلمى ، بينما هو عاجزاً تماماً عن أن يدفعها عنه وعمن يحب .

بينما كان الحزن يخيم على الجميع ، لمعت فى رأس الدكتورة داليا فكرة تبدو على الرغم من بساطتها أنها هى الحل المناسب لمعضلة تعطل الأجهزة الإلكترونية بالمعمل ، وشرعت على الفور فى عرض فكرتها على زميلها ، والتى تتمثل فى بناء كوخ مريح فى أقصى الطرف الغربى لحديقة المنزل كى يقيم فيه مازن برفقة والدته بحيث يصبح بعيداً عن نطاق المعمل وأجهزتة الإلكترونيه ، وفى نفس الوقت يكون تحت أعينهما لمواصلة الأبحاث والتجارب العلميه من جديد .

وهكذا عادت جميع الأجهزة إلى العمل كسابق عهدها ، كما عادت الحياة إلى شبكة الإتصال المرتبطة بالمعمل وأصبحت تعمل هى الأخرى بكل كفاءة ، ودب النشاط من جديد فى عزيمة الأستاذ منصور والدكتورة داليا ليقبلا على تجاربهما العلمية بإصرار وإرادة لاتلين .

وإنقضت الأيام تليها الأسابيع والشهور ولم تبد فى الأفق أى بارقة أمل لحل اللغز وإنتهاء المحنة ، حتى تسلل الملل إلى قلب مازن وبدأ يفقد ثقته فى إمكانية عودته إلى طبيعته مرة أخرى ، بل توقع أن يحدث له ما هو أسوأ مما حدث ، لذا فقد عقد العزم على تقبل حاله كما هو ، وأن عليه التكيف مع هذا الوضع ومحاولة الإستفادة منه لأقصى مايمكنه ، كما فعل من قبل عندما كان فى مثل حجم حبة الأرز .

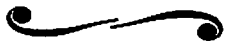

مغامرات الشبح الخفى

إعتادت أسرة مازن على وجوده بينهم فى صورته الخفية التى تحول إليها بعد إغتساله بالمركب الكيميائى العكسى ، والذى كان من المفترض فى حال نجاحه أن يعيده لحجمه الطبيعى من جديد ولكنه تسبب فى جعله غير مرئى وكأنه شبح طيفى خفى لايستطيع أحد رؤيته ، كما جعله مشعاً بصورة عجيبة ، بحيث تتعطل جميع الأجهزة الإلكترونية والهواتف المحمولة أو تشوش بشدة لدى مروره على مقربة منها ، فى حين أنه يمارس حياة طبيعية كأى إنسان عادى ، حيث يتبادل مع أسرته الأحاديث ويتناول معهم الطعام ، ويعانق والديه بحرارة قبل أن يأوى إلى فراشه فى الكوخ المنعزل بأطراف حديقة المنزل ، ذلك الكوخ الذى أعده له والده خصيصاً حتى يبعده عن نطاق أجهزة المعمل ، كى لايصيبها العطب ولكى يستطيع الأستاذ منصور الإستمرار فى أبحاثة وتجاربه ، على أمل التوصل لسر الخطأ فى التركيبة العكسية والذى تسبب فيما حدث لإبنه .

هكذا استمر الحال فى منزل مازن فى سرية تامة ، وقد تكتمت أسرته أخبار ما حدث له حتى يحدث الله أمراً كان مفعولاً، وبدأ مازن التفكير فى كيفية إستثمار وضعه الجديد فيما يفيد، بدلاً من الجلوس كالعجزة فى إنتظار ما هو فى الغيب وقد لايتحقق !! وطال تفكيره إلى أن قطعه نداء والده عليه : مازن أقبل مسرعاً إنى أريدك على الفور .

أسرع الصبى لتلبية نداء والده فإذا به واقفاً عند بوابة الحديقة

الخارجية وهو يتبادل الحديث مع العميد (سامح الطوبجى) نائب مدير المخابرات العلمية المصرية ، والذى يعرفه مازن جيداً بينما كانت هناك عدة سيارات سوداء اللون ويستقلها العديد من الرجال فى الإنتظار ، كما إنتشرت مجموعة منهم حول أسوار الحديقة الخارجية وأخرى بداخلها وهم مدججون بالأسلحة .

أخُذ مازن بما رأى فى حين لم يعيره أىً منهم أدنى إهتمام ، فهم لايرونه كما يراهم ولكنه بمجرد اقترابه من بعضهم وهو فى طريقه نحو والده ، أطلقت أجهزة الإتصال اللاسلكية التى يحملونها صفيراً حاداً يصم الآذان وتوقفت عن العمل .

دهش العميد سامح ورجاله مما يحدث ، ووقف الأستاذ منصور يشرح لهم ملابسات ما حدث لإبنه بالتفصيل ويتشاور معهم فى الأمر، فى حين بدت على وجهه علامات القلق والحيرة وهو يسمع صوت إبنه يقول له أمرك يا أبى ، ماذا تريد منى ؟

التفت العالم الكبير صوب مصدر الصوت ومد يده فى الهواء لتلتقى يد إبنه ، ثم يقدمه للعميد سامح وهو يقول له مد يدك لتسلم على مازن ! .. بالفعل ، مد الرجل يده فى الهواء فإذا بيدٍ صغيرة غير مرئية تسلم عليه بحرارة ، ويسمع صوت مازن وهو يحييه قائلاً : كيف حالك ياسيادة العميد ؟

رد العميد سامح التحية على مازن بحرارة وهو مبهور مما يحدث، ولكنه فوجىء بإنبعاث الدخان الكثيف من جيب سترته إثر إشتعال الهاتف النقال الذى يضعه فيه ولم تفلح محاولاته للتخلص منه بسرعة حتى أتت النيران على السترة بالكامل ، وعندما أسرع بعض الرجال لإنقاذ قائدهم وإخماد الحريق ، حدث لهم جميعاً نفس الأمر وإشتعلت هواتفهم المحمولة أيضاً بنفس الطريقة ، مما اضطره ليأمرهم

بالإبتعاد فى محاولة منه لحصر الضرر فى أضيق نطاق .

ما كاد العميد سامح ورجاله يفيقون من هول المفاجأة،حتى ذهلوا مما يحدث لساعات اليد التى يحملونها فى معاصمهم ، حين أخذت عقاربها تدور كالمروحة الكهربائية فى عكس إتجاهها وبدون توقف بينما كان ما حدث أيضاً للساعات الرقمية التى يحملها البعض أكثر غرابة وإثارة ، حيث توالى إنفجارها واحدة تلو الأخرى كأنهم حبات فشار تنضج .

مرت على الجميع لحظات ذهول لاينبسون فيها ببنت شفة ، ويتبادلون التحديق فى وجوه بعضهم البعض ، غير مصدقين لما حدث لهم لأول مرة فى تاريخ عملهم فى جهاز المخابرات العلمية .

نظر القائد إلى رجاله المنتشرين حول المكان وأمرهم بالإنتباه جيداً لأى إشارة تشويش طفيفة قد تطرأ على أجهزة الإتصال اللاسلكية التى يحملونها كى يتفادوا الإقتراب من مازن فى الوقت الحالى ، وإلى أن يهتدوا إلى طريقةٍ تمكنهم من التعامل معه وتلافى أضرار ذلك فى نفس الوقت ، ثم التفت إلى الأستاذ منصور ومد إليه يده مصافحاً وهو يطمئنه بخصوص الرجال المسلحين الذين أحاطوا بالمنزل ، حيث أوضح له بأنه إجراء وقائى لضمان أمنه وأمن عائلته ، وبصفة خاصة إبنه مازن لأهميته الشديدة فى المرحلة القادمة ، وهاهو يودعه بعد أن شدد على رجاله بضرورة اليقظة الدائمة ليلاً ونهاراً والإستعداد لأى موقف طارىء قد يستجد ، ثم إنصرف .

بينما وقف الأستاذ منصور غير مستوعب للموقف ، وهو يتساءل بينه وبين نفسه : لمَ كل هذا ؟ ولماذا الآن بالذات ؟ ومن ذا الذى يتهددنى وأسرتى ؟

ولما لم يجد لتساؤلاته جواباً شافياً ، مصمص شفتيه ثم إتجه إلى

معمله وأغلقه عليه ليواصل أبحاثه وتجاربه .

دلف مازن إلى حجرته الخاصة وهو يتمتم بعبارات مبهمة تدل على حنقه الشديد وضيقه مما حل به ، خاصة وأنه أصبح شبه معزول عن العالم المحيط به ، وأصبح الجميع حذراً للغاية فى التعامل معه وكأنه قد أصيب بالجرب .

وهاهو لايستطيع الإستمتاع بسماع الموسيقى والراديو أومشاهدة التلفاز ولا حتى اللعب بالألعاب الإلكترونية الحديثة التى يحبها كثيراً ، حيث تعطلت جميعها فجأة وأصبحت مثل قطع من الخردة .

لذا فقد إستولى الضجر على مشاعره ولم يتمالك نفسه من الغضب ، فحزم أمره على مغادرة المنزل بلا رجعة ، خرج متجهاً صوب بوابة الحديقة ، مغادراً إياها إلى نهاية الشارع حيث منزل عمته السيدة سنيه .

إرتفع مستوى التشويش الذى تعرضت له أجهزة الإتصال اللاسلكية بأيدى الرجال المحيطين بالمنزل ، مما دلهم على محاولة مازن للخروج ، وقد بذلوا جهداً كبيراً للإمساك به ومنعه من ذلك دون جدوى ، فكيف يمسكون بشىء لايرونه ؟ وكل ما إستطاعوا فعله هو إبلاغ الأمر على وجه السرعة للقيادة ، وإخبار الأستاذ منصور بما فعله إبنه لإخلاء مسؤوليتهم عما قد يحدث له .

فى ذات الوقت الذى فتحت فيه السيدة سنية باب شقتها بالطابق الخامس ، إثر طرقات رقيقة على الباب ولكنها لم تجد أحداً فنظرت يمنة ويسرى ثم خرجت لتنظر عبر درج العمارة علها ترى الطارق على درجات السلم ، ثم عادت إلى داخل شقتها وهى حانقة من شقاوة الأطفال الذين كثيراً مايفعلون مثل تلك الأفعال الصبيانية .

الصدمـة الكبـرى

صباح الخير يا عمتى : قالها مازن مبتسماً وهو يتوسط صالة الإستقبال داخل شقة عمته ، صرخت العمة وهى تستدير فجأة وقد إرتسمت على وجهها علامات الرعب الشديد ثم سقطت على الأرض مغشياً عليها ، وتخرج كبرى بناتها من غرفتها مندفعة تتبعها الأخرى وهن فى حالة هلع ولهفة على أمهن ليرفعنها من على الأرض إلى أريكة قريبة ويحاولن إفاقتها من تلك الإغماءة المفاجئة ، ولما لم يفلحن أسرعت أحداهن برفع سماعة الهاتف لإستدعاء الطبيب أو سيارة الإسعاف ، ولكنها إكتشفت أن الهاتف لايعمل ، لذا فقد أسرعت بإحضار هاتفها المحمول ولكنها مالبثت أن دلفت به إلى الصالة حتى إشتعل فى راحة يدها وكاد أن يصيبها بالإحتراق لولا أن ألقته من يدها على الأرض .

وتكرر الأمر نفسه مع الهاتف النقال الخاص بالفتاة الأخرى والتى صرخت وهى تطيح به فى الهواء وهو مشتعل : عفريت عفريت ثم تسقط على الأرض وتلحق بوالدتها هى الأخرى وسط صرخات أختها وطرقات الجيران المذعورة على باب الشقة .

فتحت الفتاة باب الشقة حيث دلف منه الجيران مسرعين لتقديم يد العون لهن ومحاولة إفاقة الأم والفتاة الأخرى وتبين ما حدث ، فى حين تسلل مازن وهو يغادر شقة عمته باكياً وهو لايدرى ما يفعل بعد

أن تسبب دون قصد منه بإلحاق الأذى بعمته وإبنتاها رغم أنه يحبهن حباً جماً كما يحبونه أيضاً ، ولكن ترى هل يستمر حبهم له لو علموا أنه هو المتسبب فيما حدث لهن هذا الصباح ؟

خرج مازن إلى الشارع تدمع عيناه ولايجد ما يواسى به نفسه سوى البكاء وهاهو سائر ولايدرى إلى أين ؟ .. لقد سار طويلاً حتى تورمت قدميه ولم يعد قادراً على متابعة المشى ، فتوجه إلى إحدى الحدائق بالميادين العامة المنتشرة بالمدينة حيث جلس على العشب الأخضر فى ظل شجرة باسقة أسند ظهره إليها وراح فى إغفاءة قصيرة رغماً عنه ، وظل هكذا إلى أن انتبه على صوت خشن يتحدث إلى آخر همساً .

أرهف مازن السمع حينما أنبأته ملامح الرجلين القاسية بإنهما يدبران لجريمة أو عملاً شريراً وشيك الحدوث ، وبالفعل صدقت توقعاته حينما سمعهما يتحدثان عن الإسراع بإطلاق السلعوة وسط العديد من ميادين القاهرة ، وتكرار ذلك بعدة محافظات فى وقت متزامن لإحداث أكبر قدر من الفزع بين المواطنين .

الوحش الضارى ، السلعوة

ماذا يعنون بها ؟ وكيف هى ؟ ولماذا يحاولون إفزاع الناس وما هدفهم من وراء ذلك ؟

تساؤلات إزدحمت فى رأسه الصغير وأرهقت تفكيره ولم يجد لها إجابات شافية ، وبينما هو يصغى لحديثهما نظر أحدهما إلى الساعة الضخمة التى تتوسط الميدان ، ثم هم بالإنصراف سريعاً وهو يجر زميله من معصمه ليحثه على الإسراع بمغادرة المكان وهو يقول له : سر أنت فى هذا الإتجاه بينما أسير أنا فى هذه الناحية على أن نلتقى على مقهى المحروسه بشارع المعز فى تمام التاسعة مساء الغد ، ثم انصرف كل منهما فى طريقه .

بينما ظل مازن على جلسته التى هو عليها شارداً فى التفكير ، ومحاولاً التوصل لتفسير ما سمعه منذ قليل من حديث الرجلين .

إنتبه مازن فجأة على صرخات العديد من الناس وهرولة البعض الآخر وكأنها معركة حامية الوطيس تدور رحاها فى الجوار ، فهب من مجلسه ليستوضح الأمر ولكنه ماكاد يخطو خطواته الأولى حتى فوجىء بحيوان غريب الشكل يعدو نحوه فاغراً فاه وهو يلهث ويسيل لعابه بينما تبرز أنيابه المخيفة منذرة بالشر المستطير لكل من يلقى به حظه العاثر فى طريقه ، بينما تنامت إلى سمعه الأصوات الفزعة وهى

تصرخ سلعوة سلعوة .

وهكذا وجد مازن نفسه وجهاً لوجه أمام تفسير ماسمع منذ قليل ، ولم يعد أمامه من مهرب سوى اللحاق بتلك الشجرة التى كان يستظل بها منذ لحظات ليتسلقها بسرعة البرق وإلا أصبح طعاماً لذلك الوحش الكاسر .

الحمد لله

قالها مازن بعد تمكن من تسلق الشجرة وأصبح بعيداً عن متناول الوحش الضارى الذى جن جنونه لعدم تمكنه من إفتراسه ، فظل يقفز ويقفز محاولاً عض ساقه بعد أن عجز عن تسلق الشجرة خلفه ، واستمر فى محاولاته حتى لمح أمرأة مذعورة تجرى فى منتصف الشارع المقابل للميدان فإنطلق خلفها ليعقرها .

ومع الصراخ والجلبة التى أثارها هذا الحيوان الغريب وصل العديد من رجال الشرطة المسلحين وأطلقوا النار عليه ليقتلوه ثم يحملون جيفته فى إحدى سياراتهم وينصرفون ، بينما هرعت سيارات الإسعاف إلى مكان الحادث لتقدم المساعدة الطبية لعشرات المصابين والجرحى ، فى حين قبع مازن فى مكانه معلقاً فوق أفرع الشجرة ولا تقوى قدميه على النزول من هول ما رآه .

لقد كان منظر الوحش مخيفاً جداً ولن ينسى أبداً مظاهرالشراسة الضارية التى بدت فى عينيه وهو يحاول إفتراسه، ولن ينسى أيضاً شكله الغريب الذى لم ير مثله من قبل ، فهو يشبه الكلاب فى المظهر العام ، ولكنه أطول منها وساقيه الخلفيتين أطول من الأمامية بفارق واضح مما يجعله يقفز فى مشيته ، بينما يشبه وجهه وجه الذئب وتنم نظرات عينيه على قدراً كبيراً من الشراسة والوحشية .

لابد من إبلاغ العميد سامح : قالها مازن ، وهو ينتوى إخباره بما سمع من الرجلين فى الحال للحيلولة دون تكرار ما حدث فى مكان آخر ، وسرعة إلقاء القبض عليهما وتخليص الناس من شرهما .

أخذ مازن يعمل تفكيره وهو سائر يتلفت حوله خشية وجود وحشاً أخر بالمنطقة ، ولم يعد يشغل باله سوى أمراً واحداً فقط ، ألا وهو كيفية إبلاغ العميد سامح بما لديه من معلومات ؟..

وأخيراً إهتدى إلى إبلاغ والده بالأمر ليتولى هو إبلاغه بنفسه ، وقفل راجعاً إلى منزله متناسياً همومه وقد إستيقظ حسه الوطنى وعزم على تكريس كل وقته لخدمة بلاده وكشف مؤامرات هؤلاء الأعداء الذين يضمرون لها الشر ويحيكون لها المؤامرات فى الخفاء . وما أن اقترب من حديقة منزله حتى لمح سيارة العميد سامح متوقفة أمام البوابة الخارجية ووقفت خلفها شاحنة سوداء ضخمة كأنها دبابة أو إحدى المدرعات العسكرية وبجوارها أثنين من الرجال الأشداء المدججين بالسلاح ، وقد أمسك أحدهما بهاتفه النقال وهو يتحدث فيه، مما دعا مازن لتحذيره طالباً منه الإبتعاد عن البوابة حتى يمر أو على الأقل إغلاق الهاتف للحظات .

أستجاب الرجل لطلب مازن على الفور وإبتعد مؤثراً السلامة لهاتفه بعدما رأى بأم عينه ما حل بهواتف زملائه من قبل ، ولاداعى للمغامرة الغير مأمونة العواقب .

وهكذا وقف مازن بالقرب من باب المنزل الداخلى وهو ينادى بأعلى صوته على والدة وضيفه العميد سامح الطوبجى والذين خرجا إليه مهرولين تتبعهما أمه بمجرد سماعهما لصوته .

وقد بادره العميد سامح بالسؤال ، أين كنت يا مازن ؟ لقد أقلقتنا

عليك كثيراً ، وقبل أن يجيبه واصل الرجل حديثه سائلاً إياه بقوله (هل تحب العمل معنا فى جهاز المخابرات العلمية المصرية ؟)

مازن : بالطبع أرغب فى ذلك بشدة .

العميد سامح : أنت الآن واحدٍ منا .

مازن : أشكرك ولكن هناك أمراً فى غاية الأهمية أريد أخبار سيادتك به .

العميد سامح : وأنا أيضاً لدى ما أريد التحدث معك بشأنه ، فهل أنت جاهز ؟

مازن : بالطبع ومنذ تلك اللحظة أنا تحت أمرك ورهن أشارة من بلدى الحبيبة مصر .

العميد سامح : حسناً هيا بنا إذاً ، ومد يده فى الهواء حتى يمسك بها مازن وإنطلقا معاً .

الأم متسائلة : إلى أين تأخذون إبنى ؟

الأب : يضمها بحنان ليهدىء من روعها ويطمئنها بأن كل شىء سيكون على مايرام .

الأم : هكذا كنت تقول لى فى كل مرة قبل حدوث المصيبة تلو الأخرى ، وإنهمرت دموعها .

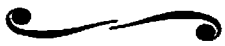

المدرعة

بينما واصل العميد سامح السير بصحبة مازن نحوالشاحنةالتي تقف خلف سيارته ، حيث فتح الرجلين الواقفين بجوارها باباً صغيراً في أحد جوانبها وطلب منه العميد الدخول وإغلاق الباب خلفه ، ولما تساءل مازن عن سر تلك الشاحنة التي يركبها ، أجابه العميد سامح بأنها صممت خصيصاً لمقاومة الإشعاع الذرى بجميع مستوياته ، ومهما كانت قوة الأشعة التي تنبعث منه فهي بالتأكيد لن تستطيع إختراق جدرانها المعزولة بصفائح سميكة من معدن الرصاص يبلغ سمكها نحو عشرون سنتيمتراً .

ارتسمت الدهشة على وجه مازن وهو يستمع لتلك المعلومة لأول مرة في حياته ثم يدلف إلى الشاحنة ويغلق بابها حيث تنطلق به تتقدمها سيارتان وتتبعها ثلاث سيارات أخرى حتى وصل الركب إلى مقر المخابرات العلمية المصرية في إحدى ضواحي القاهرة .

وبمجرد وصولهم إنفتحت بوابة ضخمة على مصراعيها أوتوماتيكيا لتدلف منه السيارات للداخل ثم تنغلق خلفهم بهدوء من تلقاء نفسها ويترجل الجميع منها عدا مازن ، حيث أمره العميد سامح بالبقاء في الشاحنة الضخمة ، والتي تابعت سيرها في ممرات المقر الممتدة إلى أن وصلت إلى مبنى عتيق من العصر المملوكي وتوقفت أمامه .

أسرع أحد الرجال بفتح باب الشاحنة بمجرد توقفها ، ومد يده ليساعد مازن على النزول منها ثم يصحبه إلى داخل المبنى حيث يرتقيا الدرج ويتجنبا ركوب المصعد الكهربائى خوفاً من تعطله بهم كما هو الحال مع جميع الأجهزة الإلكترونية والكهربائية التى يقترب منها مازن ، وبوصولهما إلى الطابق الثالث ، تقدم الرجل ومازن خلفه عبر ردهة طويلة تنتهى إلى غرفة مستديرة واسعة جداً وتتوسطها طاولة إجتماعات كبيرة يحيط بها عدد كبير من المقاعد الوثيرة ، بينما يوجد بالقرب من أحد نوافذها مكتباً فخماً وضخماً ، حيث يجلس خلفه رجلاً تبدو عليه أمارات الذكاء الحاد والحزم معاً .

نظر مازن إلى الرجل بنظرات تملؤها الثقة ، وبكلمات ثابتة تنم عن الإعتداد بالنفس وعدم تهيب الموقف ، ألقى علية السلام ثم تابع قائلاً هل لى أن أسأل ، من تكون سيادتك ، قبل أن أدلى بما لدىَ من معلومات ؟

حدق الرجل فى الهواء طويلاً بنظرة فاحصة لاتخلو من دهشة شديدة وإعجاب بهذا الصبى الذى طالما سمع عنه من نائبه العميد سامح الطوبجى ، ثم إرتسمت على شفتيه إبتسامة عريضة وهو يرد عليه السلام ويمد له يده مصافحاً ، وهو يشير إلى لافتة خشبية صغيرة وضعت أمامه على المكتب وكتب عليها إسمه ورتبته (اللواء : محمد العرابى / رئيس الجهاز) .

ومن ثم يطلب من مازن الجلوس على أحد المقاعد المواجهة لمكتبه ، ويدق الجرس أمامه فيدخل رجلاً يرتدى بذة أنيقة سوداء قائلاً أمرك يافندم ، فيوجه اللواء الكلام لمازن سائلاً إياه : ماذا تحب أن تشرب ؟؟

مازن : أى مشروب غازى مثلج .

فيلتفت اللواء إلى ساعى مكتبه طالباً سرعة إجابة طلب مازن ، بينما لم تصدر من الساعى أى بادرة تنم عن أنه إستوعب كلمات قائده أو سمعها من الأساس ، حيث فتح فاه كالأبله وهو يدير البصر مابين القائد والمقعد الخالى أمامه الذى تصدر منه الكلمات ، حيث جلس مازن دون أن يكون فى مقدور الرجلين رؤيته ، وقد اعتقد الساعى أن جاناً قد تلبس بالمقعد ، أم تراه القائد قد أصابه مس من الجنون ؟ أو ربما كانت له القدرة على السيطرة على الجان وتسخيره كما يفعل السحرة والمشعوذين !! ..

استمرت حالة الشرود والإنبهار التى سيطرت على الساعى ، ولم يخرجه منها سوى صوت القائد وهو يعنفه ويأمره بسرعة إجابة الطلب ، فيهرول خارجاً وهو يتمتم بينه وبين نفسه بكلمات مبهمة هامسة وتشيعه إبتسامة عريضة من القائد .

ثم إلتفت اللواء محمد عرابى إلى حيث يجلس مازن وهو يقول : أيها البطل نحن فى حاجة إلى مساعدتك فى أمر هام للغاية .. فهل لديك مانع فى ذلك ؟

مازن : بالتأكيد لامانع لدى ، ولكننى قصدت المجىء لمقر المخابرات من أجل أمر هام وأريد أن أطلع سيادتكم عليه .

القائد : لابأس ، ولكن أعتقد أن ما نحتاج إليك بشأنه هو أكثر أهمية وإلحاحاً من أمرك مازن : تفضل سيادتكم بالحديث أولاً .

فى هذه اللحظات : يدق القائد الجرس أمامه فى عصبية فيدخل الساعى مسرعاً ومعتذراً وهو يحمل صينية المشروبات المثلجة حيث يضعها على المنضدة الصغيرة التى تقابل مقعد مازن ثم ينصرف من

حيث جاء وقد أغلق خلفه الباب .

القائد متابعاً لحديثه : تفضل مشروبك ... لعلك سمعت عن السلعوة ؟

مازن : هذا بالضبط ما حضرت من أجله .

القائد : ماذا تقصد بقولك .

مازن : يقص عليه قصة الرجلين وما كان من أمرهما وأمر ذلك الحيوان المتوحش الذى كاد أن يفترسه منذ سويعات قليلة مضت .

القائد : يأمر بإجتماع عاجل يحضره نائبه وجميع القادة والضباط المكلفين بهذا الملف .

حيث يطلعهم على ما سمعه من مازن ، ويكلفهم بإعداد خطة محكمة تؤدى لكشف أبعاد هذا المخطط المعادى والقبض على كل المتورطين فيه بأسرع ما يمكن .

العميد يشير إلى أحد ضباطه موجهاً كلامه للقائد قائلاً : السيد طاهر الشبكشى لديه خطة ممتازة ، وقد أطلعنى عليها وأوافقه الرأى بشأنها بعد موافقة سيادتكم بالطبع ، ثم يشير للضابط بشرح خطتة وعناصر تنفيذها .

اللواء ، وقد أعجب بالخطة : على بركة الله إذاً وهاهى موافقتى عليها كتابة على أن يبدأ تنفيذها فوراً .

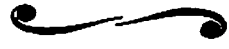

المهمة الصعبة

وهكذا وجد مازن نفسه فى خضم الأحداث ، ليس ذلك فحسب بل هو محور الخطة والعنصر الرئيسى فى تنفيذها .

حيث حملته تلك الشاحنة الخاصة إلى أول شارع المعز كى يتابع الطريق إلى مقهى المحروسة سيراً على الأقدام ، بينما تتبعه عن كثب سيارة أخرى تابعة لجهاز المخابرات ، تحمل علامات ولوحات معدنيه تشير إلى كونها إحدى سيارات الأجرة ، ومجهزة بجهاز متطور يرصد الموجات الصادرة من جسد مازن ويحدد مكانه بدقة ، وأمام المقهى المقصود توقف قائدها وترجل منها ليجلس على أحد المقاعد فى إنتظار النادل ، بينما مازن يجلس على المقعد المجاور له وهو يجول بناظريه فى وجوه الجالسين والوافدين الجدد ويختلس النظرات بين الفينة والأخرى صوب الساعة العتيقة المعلقة على الحائط المقابل له فى داخل المقهى ، وقد زاد معدل ضربات قلبه مع إرتفاع درجة توتره ، وخاصة أن الساعة الآن تكاد تبلغ التاسعة .. هذا فى الوقت الذى إرتفعت فيه أصوات الهمهمات وعبارات التعجب وسادت الجميع حالة غريبة من الذهول والإندهاش ، حين بدأت الساعات الإلكترونية فى أياديهم تصاب بالجنون بينما أخذت الهواتف النقالة تشتعل واحداً تلو الآخر ويهب الجميع من مجالسهم وقوفاً وقد تملك الخوف من بعضهم ، وإنبرى البعض

الآخر فى إدعاء القدرة على تفسير ما يحدث ، حيث أرجع جماعة منهم السبب إلى الظواهر الكونية ، فى حين أكد آخرون أنها أمور غيبية تحدث بفعل الجان ، بينما آثر الكثيرون السلامة وبدأوا فى مغادرة المقهى .

لحظات ثقيلة من الترقب الممل قطعتها دقات الساعة معلنة التاسعه ، ومعها يظهر أحد الرجلين وهو يحث الخطى نحو المقهى ، بينما يحاول الآخر اللحاق به بخطوات واسعة حتى أدركه ثم يدخلان معاً حيث يجلسان إلى إحدى الطاولات بركن منعزل من المقهى ، غير مكترثين بالحالة الغريبة التى تسود رواده وينادى أحدهما على النادل طالباً منه سرعة إحضار كوبين من الشاى مع الماء البارد ، فأسرع مازن بالإقتراب من الرجلين لينصت إلى حديثهما كى يقف على ما يدبران فى الخفاء من مكائد ومؤامرات ، وبينما هو يتابع حديثهما من حيث لايشعران بوجوده ، حدث ما لم يكن فى الحسبان !! حين أقبل النادل وهو يحمل الشاى إلى حيث يجلس الرجلين فيصطدم بمازن رغماً عنه وتطير من يديه صينية الشاى فى الهواء وينسكب بعض ما عليها على رأس مازن بينما يسقط البعض الآخر على فخذ أحدهما ليصرخا معاً من شدة حرارة الشاى ثم يصمتان معاً فى نفس اللحظة وقد فغر كلاً منهما فاه ، حيث كانت مفاجأة كبيرة لكلاهما ، إذ شعر الرجل بوجود شىء ماخفى يواجهه مباشرة بينما كتم مازن ألمه خوفاً من إفتضاح أمره وفشله فى مهمته ، هذا فى الوقت الذى إنهمك فيه النادل فى تنظيف المكان ومحاولته لإسترضاء الزبونين والإعتذار عما حدث ، فى حين إنسحب مازن بهدوء مبتعداً وهو يتألم بشدة مما أصابه .

الرجل لزميله :

ـ أسمعت ما سمعت أنا ؟

الآخر :

ـ ماذا تقصد ؟

الأول :

ـ لقد صرخ أحدهم فى وجهى مباشرة ، وإخترق صوته أذنى دون أن أراه !! .

الآخر :

ـ أعتقد أننى سمعت شيءً ولكن ماذا تعتقد ؟ ، ربما يكون !!

الأول صارخاً : أنظر !!

جميع من بالمقهى :

ـ عفريت عفريت ، ويحدث هرجاً ومرجاً وتسود حالة من الهلع الشديد بين الرواد فيندفع الكل إلى الخارج ، ويسقط البعض فوق البعض ويعلو الصراخ والضجيج .

إندفع رجل المخابرات المرافق لمازن بين الجموع المرتعبة كى يتبين ما حدث ويطمئن على سير الخطة الموضوعة ولكنه يقف وسط المقهى مذهولاً مما يراه !!

لقد وجد رأساً صغيرة لصبى لايتجاوز الثالثة عشر عاماً معلقاً فى الهواء وهو يشع ضوءً أحمراً شديد السطوع وتبدو عليه علامات الألم الواضحه ، وكان على الرجل إن يتصرف بسرعة وذكاء بعدما أدرك أنه مازن وليس سواه ، وهنا صرخ بأعلى صوته متقمصاً دور

المشعوذ الخبير بأمور الجن والعفاريت والقادر على إخضاعهم لسلطانه وأمره ، وبدأ يتمتم بعبارات مبهمة ويلوح فى الهواء بكلتا يديه ثم يخلع معطفه ويلف مازن به وهو يقول :

ـ لقد أمسكت بك أيها الجنى البائس وسوف تعرف عما قريب فى يد من وقعت أيها المسكين ، ثم يهمس فى أذنه قائلاً أصمد حتى نبتعد عن هنا وليعوضنى الله خيراً عن هاتفى النقال وساعة يدى .

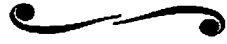

العفريت الأحمر

تظاهر الرجل بالقبض على العفريت وهو يعد الناس بأنه سوف يخلصهم منه إلى الأبد ، وها هو يخرج به إلى حيث تقف سيارته ويزج به فيها ثم ينطلقا مبتعدين ، وهنا لايقوى مازن على كتم آلامه فينفجر باكياً من شدة معاناته .. بينما يضغط السائق بكل قوته على دواسة البنزين للإسراع بالسيارة فى طريقهما إلى مقر المخابرات العلمية فى ذات الوقت الذى يتصل فيه بالرائد / طاهر الشبكشى ، واللواء / محمد العرابى لإبلاغهما بتطورات الموقف ، والإستعداد للعناية الطبية العاجلة بمازن فور وصولهما للمقر .

وعلى الرغم من آلامه المبرحة ، إلتفت مازن إلى رفيقه وهو يسأله عن مصير الخطة التى أفسدها ما حدث رغماً عنه ؟ .

إنشرح صدر الرجل وهو يسمع تساؤلات مازن رغم معاناته ، وصار يعجب بصلابة هذا الصبى الذى مر عبر العامين الأخيرين من عمره الذى لايتعدى الآن الثالثة عشر ، بما لايستطيع بشر أن يتصوره من تجارب ومحن ومواقف تشيب لها الولدان ورغم ذلك فهو صابر ومتجلد وقادر بصورة تثير الإعجاب على تجاوز كل ذلك بعزيمة الرجال وصبر الأبطال .

يالك من صبى ؟!!

قالها الرجل وقد إرتسمت على شفتيه إبتسامة عريضة تنم عن الرضى والإمتنان ثم طمأن مازن قائلاً لاتخف يا رجل ، فكل شيء تحت السيطرة والخطة لم تفشل وإنما سوف نجرى عليها بعض التعديلات بناء على الموقف الجديد الذى فرض نفسه .

مازن : كيف بالله عليك ؟

الرجل : لدينا عميل سرى فى المقهى المذكور وسوف يقوم باللازم فاطمئن .

مازن : أرجو ذلك ، وفقكم الله .

الرجل : ماذا تظن ؟ لاغنى لنا عنك أبداً ولكن الآن سلامتك أولاً وبعدها سوف نرى ما يمكنك عمله فاهدأ وحاول أن تسترخى ولا تجهد نفسك حتى نصل وها نحن على وشك ذلك .

تصل السيارة إلى بوابة المقر وتدلف منها مسرعة بمجرد فتحها وتتوجه على الفور إلى مبنى صغير أبيض اللون حيث ينتظرهما حشد كبير من الناس على باب ذلك المبنى .

ترى من يكون كل هؤلاء ؟ سؤال جرى على لسانه وهو يجول بعينيه فى الوقوف ويلقى بالمعطف على المقعد الخلفى للسيارة ثم يهتف بأعلى صوته ، أبى ، أمى ويهرول صوبهما فى لهفة .

السيدة تهانى : ياإلهى !! ، أى كارثة جديدة حلت بك يا ولدى ؟؟ وتنفجر باكية بحرقة شديدة وهى تضمه إلى صدرها .

مازن : أعذرينى يا أمى !! لا أستطيع إحتضانك !! إننى أشعر بأن وجهى يشتعل ولا أقدر على تحمل المزيد من الألم .

الأم صارخة : ليفعل أحدكم شيئً .. إفعل شيء لوحيدنا يا منصور

.. إنقذوا ولدى ولو كان ثمن ذلك حياتى فأنا على أتم الإستعداد للتضحية بها ، والآن ، ثم تعاود بكائها المرير .

يتقدم رئيس الجهاز الجميع آمراً كل من فى هذا المستشفى الخاص ، والمجهز بأحدث ما قدمه العلم فى مجال الأجهزة الطبية المتقدمة بأن يبذلوا قصارى جهدهم لتقديم أرقى خدمة طبية متاحة لمازن حتى يتماثل للشفاء فى القريب العاجل ، وهاهو يرافقه بنفسه إلى داخل المستشفى بينما يدلف خلفه كل من كان فى إنتظار مازن للاطمئنان عليه من الأهل والمهتمين بأمره .

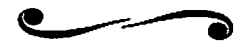

المحنة العصبية

إلتف العديد من الناس حول السرير الذى يشغله مازن لتلقى العلاج بغرض الإطمئنان عليه : الأم والأب والعديد من زملاء العمل فى الوكالة المصرية لأبحاث وعلوم الفضاء ، خاصة الدكتوره / داليا هنداوى : زميلة الأستاذ منصور ، السيدة / ورده يونس : مديرة العلاقات العامة ، الآنسة / دينا قمر : سكرتيرة المدير العام ، هذا بخلاف رئيس المخابرات العلمية ونائبه وبعض ضباطه بينما دخل أحد الأطباء إلى الغرفة تتبعه إثنتان من الممرضات وطلب من الجميع بأدب مغادرة الغرفة ثم أغلق خلفهم الباب بهدوء .

طالت غيبة الطبيب عند مازن وهاهو يخرج وحده ثم تتبعه إحدى الممرضات بينما تبقى الأخرى للعناية بالمريض والسهر على راحته وقد علقت على باب الغرفة من الخارج لافتة صغيرة مكتوب عليها عبارة ممنوع الإزعاج نهائياً لعدم الإحراج ، ثم أغلقت عليها الباب مرة أخرى دون أن تنبس بكلمة واحدة أو ترد على سؤال .

لذا لم يجد المتلهفين للإطمئنان على مازن سوى العدو خلف الطبيب سبيلاً لبلوغ غايتهم ، ومعرفة تشخيصه للحالة بالضبط لعلهم يجدوا فى كلامه ما يثلج صدورهم ويخفف من إنزعاجهم وقلقهم على مازن ، إلا أنهم لم يجدوا عنده جواباً شافياً يريحهم ، بل رد عليهم بكلام مرسل لاينم عن أنه توصل للتشخيص النهائى للحالة أو كون رأياً

قاطعاً بصددها ، وهذا ما أطار عقل الأم حتى انها راحت تصرخ بهستيريا وهى تلعن العلم والعلماء والمخترعات العلمية وكل ما له صلة بذلك ودموعها تنهمر كالمطر على وجنتيها ولايجرؤ أحد على الإقتراب منها لشدة ثورتها العارمة إلى أن خارت قواها وإنهارت تماماً وراحت فيما يشبه الغيبوبة مما إستدعى تدخل الطبيب على الفور لإنقاذها هى الأخرى ، بينما وقف الأستاذ منصور عاجزاً عن أن يفعل أى شىء سوى الصمت .

أسرع الطبيب الخطى نحو مكتب القائد ليقدم له تقريراً مفصلاً بحالة مازن كما طلب منه ، وبينما هما يتناقشان نظر اللواء إلى ساعة اليد بمعصم الطبيب وهو يسأله بلهفة : كم هى الساعة الآن ؟ وعلى الرغم من الدهشة التى بدت على وجه الطبيب من ذلك السؤال الذى يصدر من القائد مع أنه يرتدى ساعته الذرية التى لايتعدى مقدار الخطأ فى تقدير الوقت بها الواحد على مائة مليون من الثانيه كل خمسمائة سنه ، إلا أن بادر بالرد : الساعة الآن الحادية عشرة صباحاً يا سيدى .

نظر اللواء إلى ساعته هو ليتأكد من ذلك ثم يسأل الطبيب : هل وقعت الكشف بنفسك على مازن ؟

الطبيب : أجل سيدى .

اللواء : كيف هى حال الأجهزة الطبية بغرفة مازن ؟

الطبيب : ممتازه وتعمل بكل دقة سيدى .

اللواء : بشرك الله بالخير ، شكراً لك ويمكنك الإنصراف .

الطبيب : أمرك سيدى ، ويغادر مكتب القائد وهو فى غاية الإندهاش من تلك الأسئلة الغريبة التى طرحها عليه .

خرج الجميع إلى أعمالهم ومصالحهم ولم يبق مع مازن سوى أبويه فقط وقد راح فى نوم عميق بعدما حقنته الممرضة بمُهدىء قوى لتخفف من شعوره بالألم ،، ومضت الأيام تلو الأخرى وهو يتحسن ويستجيب بسرعة للعلاج حتى أصبح فى حالة تسمح له بمغادرة المستشفى والعودة إلى حياته الطبيعية ، بينما لم يفارقه أبويه للحظة واحدة حتى مرت الأزمة بسلام ، وهاهو يسترد عافيته من جديد وأصبح الضوء الأحمر الذى كان يشع منه خافتاً ويكاد يخبو ويعود مازن لصورته الخفية من جديد .

وبينما يستعد الأستاذ منصور وأسرته الصغيرة لمغادرة المستشفى ، دخل عليهم العميد سامح بصحبة الرائد طاهر الشبكشى للإطمئنان على مازن وهما يرجوان له العافية ، ومن ثم طلب العميد من الأستاذ منصور أن يصطحب زوجته معه ويتفضلا بالعودة إلى منزلهم حيث تقف بإنتظارهم سيارة كى تنقلهم إلى حيث يريدان ، على أن يتركا مازن بالمستشفى لعدة أيام من أجل إخضاعه لفحص طبى شامل للوقوف على تطور حالته ومحاولة التوصل لكشف غموض حالته التى صار إليها .

وأمام إصرار العميد سامح لم يجد الأستاذ منصور وزوجته سبيلاً غير الموافقة على الرغم من التبرم الواضح على وجه السيدة تهانى ، والتى كانت تأمل فى العودة بصحبة إبنها الحبيب ووجدت نفسها مغلوبة على أمرها ، فخرجت كسيرة النفس كاسفة البال تسبقها دموعها إلى حيث السيارة المنتظرة .

تلقى العميد سامح إتصالاً هاتفياً من قائده لموافاته على الفور إلى الموقع زد بصحبة مازن والرائد طاهر الشبوكشى ، فإلتفت العميد إلى رأس مازن التى لازالت تشع بهذا الضوء الأحمر العجيب وإن

كانت درجة سطوعه قد قلت كثيراً ثم طلب منه أن يتبعه وقد بدت على وجهه علامات السرور والإرتياح الكبيرين ، بينما رافقهما الرائد طاهر إلى خارج المستشفى وهو يتسائل عن سر تلك الإبتسامة العريضة التى كست وجه العميد سامح فور تلقيه مكالمة السيد القائد، إلا أن العميد لم يجبه بشيء بل أمره بالإسراع إلى حيث تنتظرهم إحدى السيارات التى تطفو فوق وسادة من الهواء المضغوط بقوة وكأنها تسبح فوق سطح الأرض بنحو المتر، عوضاً عن استخدام العجلات الكاوتشوك التى كانت شائعة الإستخدام فى الماضى ، وقد أقلتهم تلك المركبة الرائعة بسرعة مدهشة عبر ما يشبه النفق إلى قاعة رحبة غريبة الشكل ومجهزة بأعداد لاتحصى من الأجهزة الإلكترونية المعقدة والعقول الإلكترونية بالغة التقدم حيث كان بإنتظارهم خلاف القائد ، العديد من العلماء والضباط من رتب مختلفة ، حيث بدأت على الفور تجاربهم واختباراتهم على مازن .

كم كانت دهشة العلماء كبيرة عندما اكتشفوا أن رأس مازن تشع بأشعة أوميجا ٢٢ بينما ينبعث من سائر جسده أشعة جاما عالية الطاقة ويعمل تضاد الإشعاعين على معادلة تأثير كلا منهما وبالتالى لم يعد يؤثر فى الأجهزة الإلكترونية ولايشوش عليها ، شيء لايصدقه عقل !! ولكن كيف ذلك ؟

قالها أحد العلماء وهو يغطى جزء من الرأس بقلنصوة من الرصاص ليجرى بعض الإختبارات وهنا عاد التشويش على الأجهزة من جديد .

وهكذا إكتشف العلماء أنه يمكن لمازن أن يكون مؤثراً فى الإلكترونيات بشدة بحجب الأشعة المنبعثة من الرأس فقط بينما لا يصبح مؤثراً بها إذا ترك الرأس مكشوفاً ، وهذا أول مفاتيح حل الغز

المحير الذى شغل كل من كان بالقاعة ، وفجأة قفزت فى رأس أحدهم فكرة عبقرية ، هب على إثرها واقفاً وهو يصيح وجدتها وجدتها .

الشاى الشاى

لابد أن السر فى الشاى أو الماء الحار أو كلاهما معاً .

لابد من إختبار ذلك لذا يجب إعداد كمية كبيرة منه لغمر مازن بالكامل فيها .

مازن صارخا : لا ، سوف سوف أموت مسلوقاً إذاً !!.

العالم ضاحكاً : بالطبع لا، فسوف يكون الماء دافئاً فقط فلاتخف .

وهكذا علق مازن فى التجارب العلمية المتتالية كأنه قد تحول إلى فأر إختبار كبير الحجم .

وفى أقل من نصف الساعة كان كل شئ معداً لخوض التجربة ، وأجبر مازن على خلع ملابسه والغطس فى برميل خشبى كبير ممتلىء بمشروب الشاء الدافىء والجميع متحلقون حول البرميل فى انتظار النتيجة وعلى أمل أن تكلل التجربة بالنجاح ، ولكن كما يقال : تأتى الرياح بما لاتشتهى السفن حيث بدأت حرارة الماء فى الإرتفاع بسرعة وإطراد ، حتى لم يعد مازن قادراً على تحمله فقفز خارجاً من البرميل وأسرع بارتداء ملابسه كى لايصاب بنوبة ذكام ، هذا فى الوقت الذى واصلت فيه درجة حرارة الماء إرتفاعها حتى بدأ الشاى يغلى فى البرميل وتتصاعد منه الأبخرة على الرغم من أنه غير موصول بأى مصدر للحرارة أو الكهرباء .

وهنا أسرع أحدهم بإحضار جهاز قياس الحرارة الفوتونى ليقيس به حرارة الماء عن بعد ، وبمجرد أن وجه أشعته نحو البرميل ، إنفجر

الجهاز بين أصابعه وهو لايكاد يصدق عينيه .

إن هذا يعنى أن حرارة الماء تتعدى الثمانمائة درجة مئوية بمراحل وهى الدرجة القصوى التى يستطيع الجهاز تحملها ، وهاهو الماء فى البرميل يجف فى مدة لاتتعدى الثلاث دقائق إثر تبخره بالكامل ثم يشتعل البرميل ذاته ويتحول فى لحظات معدودة إلى رماد قبل أن يتمكن أحد من إطفائه .

وهكذا أضيفت علامة إستفهام أخرى حول طبيعة مازن التى صار إليها بعد تعرضه لما تعرض له خلال مراحل محنته المتوالية ، ولكن هل يتفاعل مشروب الشاى فقط مع الأشعة التى يشعها جسد مازن ، أم هناك سوائل أخرى يمكنها أن تتفاعل بنفس الطريقة ؟

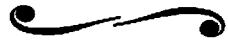

الهجوم الوحشى

مزيد من التساؤلات !! مما يعنى المزيد من التجارب والإختبارات المرهقة و المملة فى نفس الوقت ، فى حين لم يعد مازن بقادر على الصبر أو تحمل المزيد ، لذا فقد قرر الإعتذار للقائد عن إكمال المهمة أوالبقاء ولو لدقيقة واحدة بعد الآن .

وهاهو يتوجه نحو القائد ليخبره بمكنون نفسه وبقراره الأخير ، ولكنه ماكاد يصل إلى حيث يجلس حتى ترامى إلى سمعه صوت أجش ينبعث من جهاز اللاسلكى الموضوع على المنضدة الصغيرة نصف الدائرية على يسار مقعده وهو ينادى : سيادة القائد .. سيادة القائد .. هل تسمعنى .. حول .

القائد : أسمعك بوضوح .. ابدأ الإشارة .. حول .

المتحدث : هجوم وحشى جديد للسلعوة فى محافظات (الجيزة ، طنطا ، الإسماعيلية وقنا) فى توقيت واحد والضحايا عددهم كبير .. حول .

القائد : علم .. وأنتظر تقريراً مفصلاً على مكتبى خلال ساعة واحدة من الآن .. حول .

ثم يلتفت إلى مازن وهو يقول له : ماذا كنت تريد يا بطل ؟؟ ..

مازن : جئت أرجو سيادتكم ألاتحرموننى من شرف المساهمة فى كشف هذا المخطط الشيطانى المدبر ضد بلادى إلى أن يتم القبض علي منفذيه ومن يقف خلفهم فى الظلام .

القائد : كم أنا فخور بك ، وكم كنت أتمنى أن يكون لى إبن مثلك أيها البطل الشجاع فاستعد .

مازن : أنا رهن أمرك سيدى ، ونفسى فداءً لمصر .

القائد : حسناً .. ثم يأمر ضباطه بسرعة التحرك وتعديل الخطة بناء على تطورات حالة مازن ، وهو عائد إلى مكتبه بصحبة نائبه والرائد طاهر ، بينما يرافق أحد الضباط مازن إلى مقر إقامته ، حيث دلفا إلى غرفة فخمة جداً ومجهزة بفراش وثير وحمام خاص وبها عدة مقاعد مريحة إضافة لمكتب صغير أنيق ، حيث أخذ يشرح له محتوياتها من الأجهزة المختلفة وكيفية إستخدامها .

فهذه ثلاجة أثيرية تعمل بنظرية التصادم بين الموجات الأثيرية وخطوط مجال الجاذبية الأرضية .. أما ذاك فجهاز تلفاز حديث قياس مائة وعشرون بوصة ، بالغ النحافة كأنه لوح من الورق المقوى وهو يعمل بالأوامر الصوتية المباشرة ويمكنه إقتراح البرامج التى تناسب ميول المشاهد والتى يتعرف عليها بواسطة مستشعرات طيفية بالغة الحساسية لنشاط المخ ، كما يمكن طيه وتخزينه فى حقيبة صغيرة ، أما هذا فمشغل مصفوفات ضوئية بالغ التقدم وهو البديل العصرى عن الإسطوانات المدمجة وشرائط الكاسيت التى كانت مستخدمة فى الماضى .. أما جهاز التكييف المدمج فى حوائط الغرفة فيستمد طاقته من الفارق الحرارى بين مياه البحر السطحية وقاعه وكذلك هى الحال مع الإضاءة التى تنير الغرفة وتنبعث من الحوائط بطريقة رائعة دون أن يحدد مصدرها وكأن الحوائط نفسها قد تحولت إلى مصابيح فى

إبداع يصعب وصفه كما تتجاوب قطع الأثاث مع مستخدمها تلقائياً من أجل تحقيق أعلى مستوى من الرفاهية والراحة له فى حين كان للحمام شأناً آخر ، وأى شأن !!!

فمياهه تضبط إلكترونياً حسب ميول الشخص دون أن يتفوه بكلمة واحدة وبمجرد الشعور بالرغبة ، كما تتنوع أنواع المنظفات والمطهرات المستخدمة تلقائياً حسب نوع الجراثيم والبكتيريا الموجودة على جلد المستحم ، كما يتم التجفيف فى ثوانٍ معدودة بواسطة الموجات التضاغطية المتعاكسة على سطح الجلد .

وقف مازن مبهوراً بما يرى ويسمع وهو غير مصدق !!! وعلى الرغم من حداثة الأجهزة فى منزل والده إلا أنها لاتقارن أبداً بما تحتويه غرفة الأحلام تلك .

وقد لاحظ الضابط ذلك ، فخفف من إيقاع كلماته ليشد إنتباه مازن إليه ثم أشار عليه بأن يأخذ قسطاً من الراحة ويستمتع بغرفته السحرية حيث يجد كل ما يحتاج إليه من لذيذ المأكل والمشرب وأنيق الملبس والعديد من وسائل التسلية والترفيه المبهرة ، كما لديه تلك المفكرة الإلكترونية الذكية والتى تستطيع الإتصال بأى شخص تضمه قائمتها وتتبع مكانه بالصوت والصورة فى أى مكان بالعالم ، وذلك بمجرد النظر إلى إسمه من قبل مستخدمها بعد نطقه بكلمة السر وتحليلها لبصمتى عينيه وصوته بمستشعراتها فائقة الحساسية والتطور .

وقبل أن يغادرالضابط غرفة مازن تمنى له أوقاتاً سعيدة ثم أردف قائلاً : كلمة السر هى (دلتا ميو) .

أمسك مازن بالمفكرة العجيبة بين أصابعه بحرص شديد وهو

مندهش من قدراتها الفائقة على الرغم من صغر حجمها ، والذى يماثل كروت زيادة الرصيد التى كان يستعملها جده لشحن هاتفه النقال والتى لاتزال عمته السيدة سنيه تحتفظ بها للذكرى خاصة وقد أصبحت ذات قيمة كبيرة لدى جامعى التحف والعاديات القديمه ، ويضعها على المنضدة الصغيرة بجوار مخدعه وهو يستعد للإستمتاع بأمتع حمام فى حياته ثم يأوى إلى فراشه بعد تناول بعض الفاكهة الشهية من الثلاجة ، فإذا بالأضواء تخفت تدريجياً وتلقائياً ، وتتقلص إلى شعاع هادىء يبعث على الإسترخاء والراحة ، وهو ما جعل مازن يروح فى سبات عميق مع الأحلام السعيدة .

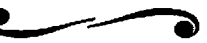

الحلم المفزع

لم تمضى سوى سويعات قليلة حتى هب مازن من نومه مذعوراً وهو يصرخ على إثر الحلم المخيف الذى رآه فى منامه ، وإذا بالأنوار كلها تضىء آلياً وتدوى أجهزة الإنذار المحمولة مع حراس المقر ، فيهرعون بأقصى سرعة لنجدته وهم يشهرون أسلحتهم فى وضع الإستعداد لإطلاق النار ظناً منهم أنه قد تعرض لمكروه من متسللين يريدون به شراً ، فإذا به واقفاً فى منتصف فراشه تصطك أسنانه خوفاً ويتفصد جبينه عرقاً بينما تغير لون الآشعة المنبعثة من رأسه وصار مثل بريق الذهب ، فى حين تلألأ باقى الجسد بلون الياقوت الأحمر القانى .

لاحظ الحرس ذلك أسرعوا بإبلاغ القائد على الفور ، والذى أمر بإحضار مازن إلى مكتبه فى الحال .

وفى الطريق إلى مكتب القائد طرأت على مازن تغيرات عجيبة ، إذ أخذ سطوع الآشعة الذهبية يخبو شيئاً فشيئاً بينما يتحول اللون الأحمر رويداً رويداً إلى اللون الذهبى المتوهج ، وكانت المفاجأة الكبرى على بعد خطوات قليلة من باب المكتب حين عاد مازن للإختفاء من جديد ولم تعد تصدر عنه أى نوع من الآشعة ، ووقف الحراس فى ذهول لايدرون ما يقولون للقائد !!

ولما لاحظ مازن الحيرة والتردد على وجوههم ، بادرهم بالكلام قائلاً : حسناً سوف أكفيكم عناء هذا الموقف ، ثم دخل وحده إلى مكتب القائد وألقى عليه التحية ... وما أن ترامى صوته إلى سمع الحرس حتى دلفوا بسرعة خلفه ليعطوا التمام لقائدهم ثم ينصرفوا بعد أن سمح لهم بذلك وهم غير مصدقين لما حدث أمام أعينهم .

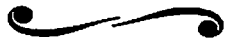

إستئناف المهمة

إنفرجت أسارير اللواء العرابى وهو يسمع صوت مازن ولايراه ، ثم أردف قائلاً : عدت للإختفاء من جديد يا مازن ؟؟ ثم يقهقه بصوت مرتفع وهو يوجه بصره نحو كرة بللورية كبيرة فى أحد أركان مكتبه وهى المرة الأولى التى يلحظ مازن وجودها فى مكتب القائد ، لذا فقد سأله عن سر وجود هذه البللورة الآن ؟؟ ، فأجابه القائد بأنها أحدث جهاز إستدعاء مرئى فى العالم وقد تم تركيبه هذا الصباح فقط ، ثم يراوح النظر بين جهاز الإستدعاء وموقع وقوف مازن ثم ينظر فى ساعة يده وهو يكاد يثب فى مكانه من شدة إنشراحه ويردف قائلاً الحمد والشكر لك يارب .. ثم يوجه كلامه لمازن مع إبتسامة عريضة تعلوا شفتيه وهو يزف إليه البشرى قائلاً : لقد زالت عنك لعنة الآشعة تماماً يامازن ولم تعد مدمراً للأجهزة الإلكترونية وهذه بشرى خير ، كما أن لدى إحساس قوى بقرب إنتهاء محنتك من جهة ، ومن جهة أخرى محنتنا نحن وعلى يديك بإذن الله حينما نقضى على الخلايا الإرهابية العاملة فى الخفاء .

دهش مازن عندما لم يسمع القائد ينادى فى الجهاز كما هو المعتاد ليستدعى من يريد من ضباطه أوعلمائه ، وكل ما فعله هو التحديق فى البللورة لثوانٍ معدودة ، فإذا بالباب يطرق ويدلف منه العميد سامح والرائد الشبوكشى ويعطون التمام ثم يردفون : بأمرك

سيادة القائد ماذا تطلب ؟ ..

القائد : ألا تلاحظون شيئاً .

الضابطان : لاشىء غير عادى سيادة القائد .

القائد : قل شئ يا مازن .

الضابطان فى نفس واحد : هل يعقل ؟ الحمد لله .

القائد : عليكما بتنفيذ الخطة الأصلية مع إبقاء عناصر الخطة البديلة على أهبة الإستعداد تحسباً لأى طارىء يحدث .. تفضلا وعلى بركة الله .

خرج الضابطين إلى مكتب العميد سامح من أجل وضع اللمسات الأخيرة ، وإستدعيا مازن لتلقينه الدور الذى سوف يقوم به حسب الخطة الموضوعة ، ثم أعطى العميد سامح إشارة البدء فى التنفيذ للوحدات والأفراد المشاركون فيها ، وعلى رأسهم مازن بالطبع .

فى ذات الوقت الذى وصلت فيه إشارة من أحد العيون الراصدة لحركة فردى المجموعة الإرهابية الذان أفلتا من مازن فى المقهى بعدما حدث له ما حدث ، حيث تفيد بإجتماعهما الآن مع ثلاثة عناصر مجهولة فى إحدى الشقق المفروشة على ساحل البحر بمدينة الأسكندرية ، وخلال لحظات كان الضابطين وبصحبتهما مازن على متن إحدى الطائرات الصاروخية التى تصل سرعها إلى نحو ثمانية أضعاف سرعة الصوت ، أى مايزيد عن أربعة آلاف كيلو متر فى الساعة الواحدة ، فى طريقهم لمقر المخابرات العلمية بالأسكندرية ، حيث هبطت الطائرة عمودياً بطريقة مدهشة كما أقلعت بهم من قبل ، وبمجرد خروجهم منها إستقلوا سيارة هوائية كالتى سبق لمازن أن إستقلها من قبل لتنتهى بهم إلى غرفة مماثلة لتلك التى إستحم فيها

فى برميل الشاى وهى تعج بالأجهزة الحديثة التى تغطى كل شبر فيها وبمنتصفها بالضبط وجد مازن بللورة مماثلة لتلك التى رآها فى مكتب القائد ، حيث راح العميد سامح يحدق بها فإذا بها تضىء وتظهر عليها صورة أحد الرجال وهو يقول أمرك يا سيدى .

العميد : ماذا لديك ؟؟

الرجل : لازال الخمسة مجتمعين بينما لم نتمكن من دخول الشقة لوضع أجهزة التنصت

العميد : كيف ذلك ، وما فائدة التدريب المكثف الذى تلقيتموه إذاً ؟؟

الرجل : عفوك سيدى ! ليس هؤلاء بالعملاء العاديين ، وهم حذرين للغاية ، ولديهم أجهزة بالغة التطور لكشف أى محاولة إقتحام سرية لمقارهم ، كما خشينا من إنتباههم لخطتنا فيفشلونها أو يعدلون إستراتيجاتهم بما لايتيح لنا الفرصة لرصدهم من جديد قبل تنفيذ مخططاتهم القذرة .

العميد : حسناً نحن فى الطريق إليك ... أبلغنا عن مكانك بدقة .

هذا فى الوقت الذى كان فيه الضابطان ومازن فى طريقهما ليستقلا أحد سيارات الأجرة الحديثة التى تسير بدون قائد والمنتشرة فى شوارع الاسكندرية كمدينة رائدة فى تطبيق تلك التكنولوجيا على مستوى الجمهورية ، قبل تعميمها فى باقى المحافظات ، وما أن إحتلوا مقاعدهم فيها حتى تحركت قضبان الأمان أوتوماتيكيا لحماية ركابها من أى حادث طارئ ، برغم ندرة حدوث ذلك مع هذا النظام بالغ التقدم والتعقيد وإنبعث صوت معدنى يطلب من الركاب تحديد العنوان بدقة ، لتنطلق بهم السيارة بسرعة مدهشة وتصل إلى

مبتغاهم بدقة متناهية فى وقت قصير للغاية لايتعدى الثلاثة دقائق ثم يعاود الصوت المعدنى الكلام محدداً قيمة الأجرة المطلوبة ، فيوجه العميد هاتفه المحمول صوب الشاشة الزرقاء الموجودة بلوحة العدادات بالسيارة ويضغط على أحد الأزرار كى يقوم الكمبيوتر المدمج بالسيارة بخصم المبلغ من حساب الراكب بالبنك إلكترونياً ثم يوجه الصوت المعدنى الشكر للركاب متمنياً لهم الإستمتاع بأوقاتهم فى مدينة الأسكندرية الساحرة .

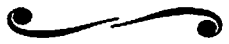

الإقتحام الهادئ

إتجه ثلاثتهم نحو الشقة الواقعة أعلى شقة الهدف حيث كان بإنتظارهم الرجل مصدر الإشارة ، وبعد مراجعة سريعة للخطة الموضوعة بدأ تنفيذ العملية خرجت من إحدى الغرف فتاة ساحرة الجمال ، ترتدى ملابس قصيرة للغايه وتعلق على كتفها حقيبة مكتظة بأنواع مختلفة من الملابس والعطور والإكسسوارات الحريمى والرجالى ، وفتحت باب الشقة هابطةً الدرج على أطراف أصابعها إلى أن إنتهت أمام الشقة المجاورة لشقة الهدف ، ثم دقت الجرس بنعومة ووقفت تنتظر حتى فُتح الباب لتجد نفسها أمام عجوز قد جاوز الثمانين من عمره وقد وقف مبهوراً بجمالها وأخذ يتغزل فى حسنها بينما هى تتعمد الضحك بصوت مرتفع للفت الإنتباه وهى تعرض عليه بضاعتها ، ثم دقت جرس الشقة المقصودة لتعرض علي سكانها بضاعتها أيضاً ، ولكن مالبث الباب أن إنفتح حتى فوجئت بإمرأة طاعنة فى السن تخرج من الشقة الأخرى ثائرة وقد نهشت الغيرة قلبها وسحبت زوجها إلى داخل الشقة وهى تلقى ما فى يديه من بضائع على الأرض ثم تغلق خلفها باب الشقة فى عصبية زائدة وهى تقول لرجلها : ما بك يا رجل ؟ بماذا تزيد عنى تلك الفتاة الماجنة ؟؟ أنسيت كم كنت جميلة عندما تزوجتنى منذ تسعة وأربعون سنة مضت ؟؟ يالك من رجل زائغ العينين ، إياك أن

تلمسنى بعد اليوم .

بينما انفجرت الفتاة فى الضحك بصوت ساحر تعليقاً على هذا الموقف الكوميدى الإرتجالى الذى حدث ، إنكب الرجل الذى فتح الباب فى شقة الهدف على مساعدة الفتاة على جمع متعلقاتها التى ألقت بها المرأة العجوز على الأرض ، وقد أخذ بفتنتها الساحرة رغماً عنه ، ولم يعيد إليه صوابه إلا كلمات صارمة تصدر من داخل الشقة تأمره بالدخول وإغلاق الباب خلفه فوراً ، فلم يملك سوى الإعتذار للفتاة وهو ينسحب إلى داخل الشقة ويغلق الباب بهدوء ويكاد يأكل بعضه كمداً وقد تعلق قلبه بها من النظرة الأولى وكاد ينفطر على ضياع تلك الفرصة من بين يديه .

كانت تلك التمثيلية المدبرة من رجال المخابرات العلمية المصرية كافية لإتاحة الفرصة لمازن للدخول إلى مقر المجموعة الإجرامية والإقتراب منهم دون أن يشعر به أحدٌ منهم ، حيث وجد مجموعة من الخرائط التوضيحية المعلقة على حوائط الغرفة التى يعقدون بها إجتماعهم الإجرامى بالإضافة لمذكرات بعناصر المخطط الموضوع تضمها مفكرة إلكترونية صغيرة وضعت على المنضدة التى يجلسون حولها ، وقد تيقن مازن من مدى خطورة محتواها عندما سمع أحدهم ، والذى تبدو عليه إمارات القيادة وهو يشدد على ضرورة حفظ مجموعات التنفيذ لأدوارها ، التى توضحها تلك المفكرة بما تحتويه من تعليمات وأوامر قبل أن تتلف نفسها ذاتياً بالإحتراق وإلى أن تتم المجموعات إستعدادها ، يجب إخفاء تلك المفكرة جيداً فى مكان آمن لا تصل إليه يدٌ غريبة ، على أن يكون العنصر (زد) هو المسئول عن ذلك .

ظل مازن واقفا وهو حريص على ألاتصدر عنه أى حركة تدل

على وجوده ، فقد وعى الدرس الذى تلقاه من قبل فى مقهى المحروسة ، فتحاشى الإصطدام بأيٍ من المتواجدين بالغرفة ونجح فى ذلك بإقتدار رغم أنه كان فى حالة تركيز قصوى كى لاتفلت منه ولو جزئية صغيرة من تفاصيل خطتهم الخبيثة ، حتى حفظها عن ظهر قلب ، نظراً لتكرار مراجعتها أمامه عدة مرات من أفراد التشكيل .

وبعد أن اطمأن الزعيم على إستيعاب أفراد عصابته لمحتوى المفكرة أصدر إليها أمراً صوتياً مشفراً قائلاً (آنى أوهيفيت أوتاخ) ، فإشتعلت بها النيران تلقائياً حتى أتت عليها تماماً .

لقد تم الأمر بطريقة أثارت إنبهار مازن ودهشته وهو يشاهد المفكرة تحترق إلى أن تتلاشى تماماً دون أن ينبعث منها أى أدخنة أو روائح تذكر ولايتخلف عنها أى رماد أو بقايا ، والأعجب من ذلك كله ، أن المنضدة لم تتأثر ولو بشكل طفيف بهذا الحريق وكأن شيئاً لم يحدث .

هذا فى الوقت الذى أخذت فيه الخرائط المعلقة على الحائط فى التلاشى شيئاً فشيئاً حتى أصبحت أثراً بعد عين وكأنها قد تبخرت فى الهواء .

وبينما مازن واقفاً فى سكون كأن على رأسه الطير وهو يتابع حديث أفراد التشكيل ، دلف زعيم العصابة إلى إحدى الغرف ثم عاد بعد دقائق وقد حمل بين يديه صندوقاً كبير الحجم ويبدو أنه ثقيلاً أيضاً حيث وضعه على المنضدة قائلاً الآن نبدأ تعليم المصريين الدرس ...

لم يفهم مازن ماذا يقصد حتى دس الرجل يده فى الصندوق

ليخرج منه كرة مرنة وشفافة كأنها فقاعة صابون وبداخلها كائن غريب يجمع بين الفأر والنمس ، وهوشبه مخدر و يتقلب فى داخلها كأنه فى حالة إنعدام وزن كما يحدث لرواد الفضاء ، ثم أردف قائلاً هذه إحدى هدايانا القيمة للمصريين ، إنه يدعى (زحل) وهو من إبتكار علماء الهندسة الوراثية لدينا ، حيث يتمتع بنهم غير عادى لإلتهام المحاصيل الزراعية وبمعدل خصوبة أسطورى لدرجة أن زوج واحد منه ينتج مابين ٢٥٠ ، ٢٧٥ فردا فى السنة الواحد ويستطيع الجيل الأول أن يتناسل بعد مضى ٢٠ يوماً من مولده بينما لاتتعدى فترة الحمل لدى الأنثى العشرون يوماً أيضاً ، ويصل عدد أفراد القطيع خلال العام الواحد إلى رقماً رهيباً يصعب تصوره ، إذ يعد بالمليارات وهو كافٍ للقضاء على جميع الحاصلات الزراعية فى هذا البلد خلال أقل من ساعة زمن واحدة ، كما يمتاز هذا المخلوق بالشراهة المفرطة بحيث لايتورع عن مهاجمة الرضع والبالغين أيضا ونهش أجسادهم وهم نيام لإشباع نهمه للطعام .

لم يكد مازن يفيق من الصدمة التى أحدثتها كلمات هذا المجرم فى نفسه حتى نحى هذا الرجل الفقاعة جانباً وعاود دس يده القذرة فى الصندوق ليخرج مايعتبره الهدية الثانية للشعب المصرى ، وهى صورة بالحجم الطبيعى لوحش مخيف به الكثير من ملامح السلعوة التى كادت تفتك به منذ أيام قليلة لولا عناية الله به ، ووجوده بقرب الشجرة التى تمكن من تسلقها فى اللحظة المناسبة وينجو بإعجوبة ، وها هو الرجل يتفحص وجوه رجاله ليلمح الدهشة والترقب على وجوههم ويردف قائلاً : أما تلك فصورة مانطلق عليه (السوبر دراجون) أو السوبر سلعوة بلغة المصريين ، وأخذ يقهقه بسعادة بالغة وحقد دفين لم يستطع كتمانه فبدا واضحا على كل قسمات

وجهه وهو يتابع حديثه المسموم شارحاً لجماعته ماهية هذا المخلوق المتوحش قائلاً : هذا الكائن هو إحدى ثمرات العبقرية العلمية الإسرائيلية فى مجال الهندسة الوراثية أيضاً ، وهو نتاج تهجين بين خمسة أنواع من الحيوانات الضارية أختيرت بعناية من جميع أنحاء العالم كى تسهم فى إخراج هذه التحفة النادرة ، والتى سيفرح بها المصريون كثيراً ، وتشمل تلك الحيوانات أشرس أنواع الذئاب ، والمعروف بإسم الكايوت والذى يستوطن أمريكا الشمالية ، والحيوان بالغ الضراوة الملقب بشيطان تسمانيا والذى يشبه الدب الصغير ويستوطن جزيرة تسمانيا بنيوزيلاندا وكذلك الضبع وكلاب البرارى الإفريقية ، إضافة لكلب الصيد المعروف بإسم الكلب السلوقى الذى يستوطن أوروبا ، وأرجو ألايلقى الحظ العاثر بأحدكم مصادفة بين فكى أحد تلك الوحوش المجنسة ، ثم عاود الضحك من جديد .

وقف مازن حانقاً يكاد يفقد صوابه وينقض على المجتمعين وقد إمتلأ غيظاً لما لمسه منهم من حقد على مصر وشعبها ، ولولا تشديد العميد سامح عليه بأن يتمالك نفسه ويسيطر عليها مهما حدث أمامه منهم أو سمعته أذناه من كلامهم الحاقد لكان له معهم شأناً آخر .

هنا بادر أحد المجتمعين بسؤال قائده عن كيفية التعامل مع تلك السلعوة السوبر ؟؟ ، فأجابه : بنفس الطريقة السابقة حيث يكون معكم المصل المضاد لمفعول المخدر المحقون به الوحش ، حيث يبدأ الحيوان فى استعادة نشاطة كاملاً خلال خمس دقائق من رش رزازه صوب أنفه ، وهى فترة كافية للإبتعاد بمسافة آمنة أو ينقل إلى الموقع المختار فى الحقيبة الخلفية للسيارة ، والتى تفتح من الداخل لزيادة

الإحتياط وعدم تعريض أفراد التشكيل للخطر وحتى لاينطبق علينا المثل المصرى القائل (طباخ السم .....) وعاود الضحك من جديد ، بينما مازن يكاد ينفجر من الغيظ .

خاصة أن الزعيم قد دس يده فى الصندوق للمرة الثالثة إستعداداً للإعلان عن مصيبة جديدة يخرجها من صندوقه اللعين .

بالفعل أخرج الرجل يده مع إبتسامة خبيثة ترتسم على شفتيه وتنذر بكارثة بينما تعلقت أعين الرجال المتحلقون حول المنضدة بما أخرجه زعيمهم من صندوق الحاوى هذا ، حيث أمسك بين أصابعه بكيس رقيق من النايلون الشفاف ، يحتوى على مسحوق أبيض يشبه السكر المطحون ووجه ناظريه نحو رجالة متسائلاً أيدرى أحدكم ماذا يكون فى هذا الكيس الصغير ؟

فرد أحدهم قائلاً : بالطبع هو نوع متطور من المخدرات التخليقية التى برعنا فيها وسيطرنا بها على العالم ،، فى حين ظل بقية الرجال صامتون ليفسحوا له المجال لمواصلة حديثه ويشرح لهم ماهية ذلك المسحوق الذى يعرضه أمامهم ، وكيفية إستخدامه فقال : المخدرات صارت من مخلفات الماضى المنقضى وهى تحول متعاطيها إلى حطام إنسان ، وتجعله خارج الخدمة بلغة العصر، أما اليوم . فنحن سادة العالم والسادة يحتاجون إلى عبيد يسخرونهم فى خدمتهم ، ولهذا صنعنا تلك المادة المدهشة والتى تسلب الفرد إرادته تماماً فى حين لا تؤثر نهائياً فى قواه الجسدية ، مما يجعله عبداً طيع القياد يؤمر فيطيع دون أن يملك قدرة الرفض أو مخالفة الأمر ، بل ويظل هكذا إلى نهاية أجله فندعوا له بأن يستضيفه الله فى الجحيم .. هاهاها ، وضحك الجميع خلفه .

وسأل آخر عن الوسيلة التى سيتم بها توزيع هذا المادة على

المصريين ، فرد الزعيم متهكماً المصريين لديهم كميات هائلة من المياه النقية التى تحتاج إلى من يعكرها ، أليس كذلك ؟

لم يفهم أفراد التشكيل ما رمى إليه قائدهم فبادره أحدهم بالسؤال .. كيف ...

فأردف قائلاً : ياغليظ المخ !! سوف نتولى خلطها ضمن رسائل الشبة التى تستوردها مصر لتنقية مياه الشرب فى محطاتها التقليدية ، والتى يعتمد عليها غالبية الشعب فى إمداده بمياه الشرب النقية .

أحدهم : ما إسم تلك المادة ؟

الزعيم : شالوم ، يا حبيبى شالوم .

وعاود الجميع الضحك ، بينما الزعيم مستمر فى التعريف بهداياه التى سوف يوزعها على المصريين بمناسبة الإحتفال بمرور سبعون سنة على توقيع معاهدة السلام بين البلدين فى عهد الرئيس الراحل (محمد أنور السادات) وكلها من نفس نوعية تلك الهدايا القيمة التى يتحدث عنها ، حتى الدواء الذى هو فى خدمة البشرية جمعاء بغض النظر عن الجنسية أو المعتقد الدينى للإنسان لم يسلم هو الآخر من حقدهم على مصر والعروبة كلها ، وراحوا يتآمرون مع شركات الدواء العالمية العاملة بالدول الحليفة لهم على دس المواد الكيميائية التى تحقق أهدافهم القذرة فى مكونات الأدوية ، أو تخفيض كمية المواد الفعالة فى العلاج إلى الحد الأدنى لجعلها غير ذات جدوى فى العلاج .

أما الآن يا سادة فأعيرونى إنتباهكم !!

قالها الزعيم موجها الكلام إلى رجاله ثم واصل حديثه قائلاً : نحن

الخمسة .. تقع علينا مسئولية قيادة مجموعات التنفيذ ، لذا قررت أن نبدأ التحرك من الآن كى يتسلم كل منكم مجموعته للتنسيق معها على أن تبدأ المجموعات تنفيذ الخطة فى وقت واحد عند الساعة الثانية بعد ظهر الغد ، لتكون الضربة قاصمة ، ولاينسى أحدكم خاتم الإشارة الإلكترونية إلتى تفجر الشحنة المزروعة فى مخه وتقضى عليه فى الحال ، كى لايقع أسيراً فى يد الأعداء ويموت سره معه .

الجميع فى نفس واحد : تحيا إسرائيل ، والموت للعرب .

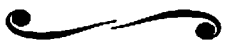

النهـــاية

إنصرف قادة المجموعات المعادية ، كلٌ إلى حال سبيله بينما بقى الزعيم وحده فى الشقة حيث تمدد بإسترخاء على أريكة وثيرة وراح يغنى بلغة لايفهمها مازن ، والذى وقف بالقرب منه ساكنا وهو يفكر فيما يمكن أن يفعله فى الخطوة القادمة ، ولكنه فوجىء بالرجل يعتدل فى جلسته ويمد يده إلى هاتفه المحمول وهو يقول بالعربية الفصيحة : الآن نبدأ اللعب ونفجر أول القنابل .

ولكن لم يكن هو البادىء بتفجير القنبلة ، بل مازن .. حيث حطم أحد المزهريات الكبيرة بكل قوته على رأس الزعيم فأفقده وعيه ثم عمد إلى تقييده بكل ما طالته يداه من حبال وأربطة حتى شل حركته تماماً ، ثم جردة من خاتم الإشارة الذى تحدث عنه .. وأخيراً يتصل من هاتف الزعيم بالعميد سامح ليخبره بكل التفاصيل ، ويرجوه سرعة التحرك للخطورة البالغة لتلك المجموعات ثم ينزع بطارية الجهاز ويضعها فى جيبه تحسباً لأى طارىء إلى أن تصله النجدة .

لم يكد مازن ينهى رسالته حتى كان رجال المخابرات العلمية المصرية يقتحمون الشقة ويلقون القبض على زعيم التنظيم ويصادرون كل ما فى حوزته من هدايا ، فى حين أسرع أحد الضباط بمازن إلى حيث يوجد العميد سامح والرائد الشبوكشى لتعديل خطة القبض على باقى أفراد التشكيل أحياء ، بعد رصد أماكن تواجدهم بدقة بناءً على

المعلومات القيمة التى أفادهم بها مازن .

ويقضى التعديل بتسلل مازن خلسة وتحين الفرصة تلو الأخرى لمفاجأة قادة المجموعات الأربعة واحداً بعد الآخر برش الرزاز المخدر على وجهه وتجريده من خاتمه قبل قيام رجال المخابرات بالقبض عليه حياً ، أويرتجل هو بنفسه حسب الموقف الذى يواجهه مستخدماً ذكائه الحاد كما فعل مع الزعيم من قبل .

توجه مازن بصحبة بعض رجال المخابرات إلى مقر قائد المجموعة الثالثة أولاً لكونه الأقرب لموقع تجمع القوات المكلفة بالقبض على الشبكة المعادية حيث كان فى غرفته بأحد الفنادق الفاخرة المطلة على النيل فى إنتظار زجاجة الويسكى المعتقة التى طلبها خصيصاً للإحتفال بالنجاح المؤكد والمتوقع للخطة التى يقود أحد تشكيلات تنفيذها وهو إحتفال يسبق التنفيذ ينم عن ثقته الكبيرة فى دقة وعبقرية المخطط الذى وضعه كبار رجال وعلماء الموساد الإسرائيلى .

بينما يطرق النادل باب الغرفة بهدوء معلناً عن إحضاره للشراب المطلوب ، فيفتح الرجل بابها ليدخل النادل بعربتة الصغيرة ويأخذ فى توزيعه الكئوس ووعاء الثلج على المنضدة الصغيرة الموجودة بأحد أركان الغرفة ، ثم يستأذن فى الإنصراف بعد أن فتح زجاجة الويسكى وتمنى للضيف قضاء ليلة سعيدة فى حين يبقى مازن الذى إنسل بهدوء داخلاً خلف النادل دون أن يشعر به أحد .

أخذ الرجل فى إحتساء الخمر كأس وراء الآخر ثم ملأ إحداها وقام من مجلسه وقد وضعه بجوار مقعده الذى كان يجلس عليه ليحضر علبة السجائر من جيب سترته ، فينتهز مازن الفرصة ويدس قليلاً من محتوى زجاجة صغيرة زوده بها رجال المخابرات المصرية وجلس فى الإنتظار .

عاد الرجل إلى مقعده وقد أشعل سيجارته ، ثم رفع الكأس إلى شفتيه وأخذ يرشف منه وهو فى حالة نشوة طاغية ، ولكنه ماكاد يرشف الرشفة الثالثة حتى كان ممدداً على الأرض فى حالة تخدير تام حيث أسرع مازن بتقييده وتجريده من خاتمه ثم يتصل بخدمة الغرف بالفندق كإشارة لرجال المخابرات على نجاح مهمته فيطبقون علي الهدف كالصاعقة ، هذا فى الوقت الذى تحاصر فيه مجموعة التنفيذ الخاصة به ويلقون القبض عليهم أيضاً .

ويسابق رجال مصر الزمن من أجل إحباط المخطط قبل تنفيذه فيحاصرون المجموعات الأخرى فى نفس التوقيت ، ويستغل مازن ذكائه وقدرته على التخفى فى الإيقاع بزعمائهم أحياء الواحد تلو الأخر حتى يتم القبض على الشبكة بالكامل .

ويسابق رجال مصر الزمن من أجل إحباط المخطط قبل تنفيذه فيحاصرون المجموعات الأخرى فى نفس التوقيت ، ويستغل مازن ذكائه وقدرته على التخفى فى الإيقاع بزعمائهم أحياء الواحد تلو الإخر حتى يتم القبض على الشبكة بالكامل .

ويسابق رجال مصر الزمن من أجل إحباط المخطط قبل تنفيذه فيحاصرون المجموعات الأخرى فى نفس التوقيت ، ويستغل مازن ذكائه وقدرته على التخفى فى الإيقاع بزعمائهم أحياء الواحد تلو الأخر حتى يتم القبض على الشبكة بالكامل .

ويسابق رجال مصر الزمن من أجل إحباط المخطط قبل تنفيذه فيحاصرون المجموعات الأخرى فى نفس التوقيت ، ويستغل مازن ذكائه وقدرته على التخفى فى الإيقاع بزعمائهم أحياء الواحد تلو الإخر حتى يتم القبض على الشبكة بالكامل .

التكـــــريم

بينما يمد قائد المخابرات العلمية المصرية يده فى الهواء لتحسس صدر مازن كى يقلده وسام البطولة من الدرجة الأولى فى حضور كبار ضباطه وحضور مندوب رئيس الجمهورية ، وأمام كوكبة من الأهل والأصدقاء وعلى رأسهم والده ووالدته ، شعر مازن بشعور غريب ينتابه وهو واقف تحت أضواء مصابيح (الجاما لايت) شديدة السطوع التى تزين الإحتفال والتى تعد أحدث ما توصل إليه العلم من مصابيح الإضاءة ، وقد لاحظ الجميع ذلك الطيف الخفيف الذى أخذ يتجسد رويداً رويداً تحت الأنوار حتى ظهر مازن أمامهم بكامل هيئته وصورته وسط ذهول الجميع وفرحة أهله العارمة فصاحوا فى صوت واحد تحيا مصابيح (الجامالايت) تحيا مصر تحيا مصر .

لقد كان اللواء العرابى أسعد الجميع فى قرارة نفسه ، حيث إمتلك الآن فقط القدرة على الإستفادة الكاملة بقدرات مازن الفذة فى حماية أمن مصر وأصبح لديه المركب العبقرى الذى إكتشفه الأستاذ منصور ، والذى يمكنه من تصغير أى كائن حى للحد الأدنى ، بينما لديه التركيبة العكسية التى أسهمت الدكتورة داليا فى إكتشافها ، وهى التركيبة التى تستطيع إعادته إلى الحجم الطبيعى ثم إخفائه عن الأعين فى ظرف ثلاثة أيام وتجعله مدمراً للأجهزة الإلكترونية فى الوقت ذاته ، ولاننسى شراب الشاى الذى ثبتت بالصدفة قدرته على

تخليص مازن من الآشعة التى توثر على الأجهزة المختلفة ، وأخيراً مصابيح (الجاما لايت) الرائعة التى ختمت هذا الإحتفال بهذه الخاتمة السعيدة للجميع وفتحت المجال واسعاً أمام مازن لمغامرات قادمة قد تكون أغرب من الخيال نفسه .